سليم حسن

موسوعة مصر القديمة

الجزء الثامن

فوقها: «الزوجة الإلهية والأم الملكية ...» ومما يؤسف له أن طغراءها مهشم فلم نعرف اسمها على وجه التأكيد، وقد نقش على العمود الذي يحمي ظهر التمثال أسماء الفرعون وألقابه.[٢٠]

وصناعة التمثال جميلة جدًّا، وعلى الرغم من أن تماثيل «رعمسيس السادس» هي من طراز العهد، الذي كان قد أخذ فيه الفن ينحط فعلًا في عهد الرعامسة، فإنها مع ذلك جديرة بأن يشار إليها هنا لجمالها نسبيًّا. حقًّا إن تمثاله هذا ليس كاملًا من كل الوجوه إلا أنه من الوجهة التقليدية يعد من القطع الممتازة تقريبًا (راجع Legrain Stat. II. No. 42153).

(٣-٨) وفي «الكرنك»

كتب اسمه على مسلة «تحتمس الأول» الجنوبية في الأسطر الخارجية.[٢١]

وكذلك كتب اسمه على البوابة التاسعة (الثامنة على حسب تعداد «لبسيوس») فوق اسم «رعمسيس الرابع»، وكذلك نلاحظ أن النقوش التي في أسفل السفينة المقدسة، وهي التي كانت باسم «رعمسيس الرابع» قد غيرت باسم هذا الفرعون (راجع Petrie. Hist, of Egypt III p. 172).

(٣-٩) الرمسيوم

وفي معبد «الرمسيوم» نجد أن طغراء «رعمسيس السادس» قد كتب كذلك فوق طغراء «رعمسيس الرابع» (L. D. III, p. 130) على الجانب الخلفي للعمود الذي في أقصى الجنوب.

(٣-١٠) مدينة هابو

وفي «مدينة هابو» نجد اسم هذا الفرعون منقوشًا على جدران مساكن البوابين (راجع L. D. T. III, p. 156).

---

[٢٠] راجع: Maspero, Guide (1915) p. 190.

[٢١] راجع: Porter & Moss, II, p. 27.

(٣-١١) وفي معبد «الأقصر»

نقش اسمه وربما أنه زاد بعض المباني في هذا المعبد (WeigaII, Guide p. 71).

شكل ٤: تمثال «رعميس السادس» ممسكًا بيده تمثال الإله آمون.

(٣-١٢) الكاب

وفي معبد «الكاب» يوجد في غربي الردهة طوار أقيم أمامه لوحة قطعت في الصخر يشاهد عليها هذا الفرعون يقدم للإله «حرمخيس» والإلهة «نخبت» ربة «الكاب» القربان، ولكن

هذا الأثر كان في الأصل قد صنعه موظف مُحي اسمه الآن، وقد مثل وهو يصلي لروحه الذي يتسلم القربان العادية (راجع WeigaII. Guide p. 328).

(٣-١٣) وفي دير «البخيت» (طيبة الغربية)

وجدت ثلاث قطع عليها نقوش وصور، وتدل النقوش على أنها من عهد «رعمسيس السادس»، إذ كتب عليها اسم ابنته «إزيس» (راجع L. D. T. III, p. 100-101) وكذلك ظهر عليها اسم وزيره «نحسي».

(٣-١٤) أرمنت

نقش «رعمسيس السادس» اسمه باللون الأحمر فوق اسم «رعمسيس الرابع» على بوابة «تحتمس الثالث» (على الجانب الأيمن من المدخل). وتدل شواهد الأحوال على أن ثلاثة الأسطر من النقش الذي في هذه الجهة قد أعيد نقشها مرات عدة على يد ملوك مختلفين من الرعامسة، ويمكننا أن نشاهد في إحدى الحالات ثلاث طغراءات نقشت الواحدة فوق الأخرى، وهذه الأسطر الثلاثة كان قد نقشها في الأصل «رعمسيس الثاني». وقد كان آخر من نقش اسمه هنا «رعمسيس السادس».[٢٢]

وكذلك عثر في «أرمنت» في معبد «البوخيوم» (أي معبد العجل «بوخيس») على قطعة من الحجر صوِّر عليها رأس «رعمسيس السادس» يتعبد وهي محفوظة «بالمتحف البريطاني».[٢٣]

(٣-١٥) الرديسية

ويوجد في معبد «الرديسية» نقش في الصخر عليه طغراء «رعمسيس السادس». وهذا النقش قد حفر على الجدار الخارجي في الجهة الشرقية من الردهة الأمامية (راجع L. D. T. IV, p. 75).

---

[٢٢] راجع: Temples of Armant, Text, p. 163.

[٢٣] راجع: Porter & Moss. V, p. 159.

(٣-١٦) جزيرة «سهيل»

وعلى صخور جزيرة «سهيل» نقش الكاهن الأكبر للإله «خنوم» المسمى «دوامن» لوحة مثل فيها واقفًا أمام الإله «آمون رع» ملك الآلهة، وثالوث الجزيرة وهم: الإله «خنوم»، والإلهتان «ساتيت» و«عنقت»، وقد ظهر خلف هذه الإلهة طغراء هذا الفرعون وصورته.[٢٤]

(٣-١٧) عمارة «غرب»

وفي المعبد الذي عثر عليه حديثًا في بلاد النوبة في عمارة «غرب» نقش الفرعون «رعمسيس السادس» اسمه على المدخل الرئيسي على الجانبين من البوابة (J. E. A. Vol. 24. p. 155).

ويقول «فرمان»: إن النقوش التي ظهرت في هذا المعبد وُجد فيها اسم نائب جديد لبلاد النوبة لم يكن معروفًا من قبل وهو «سا إيست»، وإن النائب «ونوات» يرجع عهده إلى عصر «رعمسيس التاسع»، وربما كان هو نفس «ونتاوت» الذي ذكره «ريزنر» (راجع J. E. A. Vol. 25. p. 143).

وقد وجد لهذا الفرعون عدة تماثيل مجاوبة من المرمر الخشن الصنع جدًّا مشوهة التصوير ولونت بالأسود والأخضر وعددها ثمانية منها خمسة في المتحف البريطاني (راجع B. Mus. 8699 ...; 29998-9) وثلاثة في «ليفربول» (Gatty. Cat. Liverpool 225)، وكذلك وجد له خاتم من الخشب في «تورين» (راجع الشكل ٣).

(٣-١٨) وفي «ليدن»

آنية من الخزف المطلي من مدفن العجل «أبيس» عليها اسم الفرعون «رعمسيس السادس» محفوظة الآن بمتحف «باريس» (راجع Matiette, Serapium 22,3) وكذلك يوجد في «ليدن» قطعة من حزام من الجلد عليه اسم هذا الفرعون.[٢٥]

---

[٢٤] راجع: Leyden Aeg. Mon. II, XXIX, 6.

[٢٥] راجع: Naville. Tell el Yahudiah, XVI.

(٣-١٩) وفي «تورين»

توجد بردية عليها أنشودة باسم هذا الفرعون (راجع Pleyte. Papyrus De Turin 3–31).

وقد عثر له على عدة جعارين منها أربعة في مجموعة «فلندرز بتري»، واثنان «بمتحف اللوفر»، وفي «تورين» و«المتحف المصري».

(٤) مقبرة «رعمسيس السادس»

تحدثنا عن مقبرة «رعمسيس السادس» عند الحديث على مقبرة سلفه «رعمسيس الخامس».

وقد وجدت جثته في مقبرة الفرعون «أمنحتب الثاني»، وقد وصفها «مسبرو» بما يأتي: طول المومية متر واحد وسبعون سنتيمترًا، والتابوت مصنوع من الخشب الملون، وهو للكاهن الأول «لآمون»، والكاهن الأول للفرعون «تحتمس الثالث» الذي كان يدعى «رعيا»، وقد وضع كهنة الأسرة الواحدة والعشرين مومية الفرعون «رعمسيس السادس» في تابوت هذا الكاهن. وقد كشف عنها عام ١٨٩٨ «لوريه»، وفحصت عام ١٩٠٥م على يد الدكتور «إليوت سميث» وكان قد هشمها اللصوص، فأصلح من شأنها الكهنة بوضع أجزائها على لوحة، وضم بعضها إلى بعض لتأخذ صورة جسم إنسان (راجع Maspero, Guide (1915) p. 403).

وكان طول «رعمسيس السادس» ١,٧١٤ متر وتدل حالته على أنه كان متوسط العمر عند وفاته، ويحتمل أنه كان أسن من «رعمسيس الخامس» وأصغر من «رعمسيس الرابع». وقد حنط جسمه على طريقة تحنيط سلفيه.

ولم يُرَ على وجهه شعر بالعين المجردة إلا رمش العينين، غير أنه بالعدسة وجد أن ذقنه حليق تمامًا ويمكن رؤية شاربه. والجزء الأمامي من رأسه أصلع ولكن مع ذلك يُرى بعض الشعر في باقي الرأس.

وقد غُطي الوجه والعينان بطبقة كثيفة من عجينة الراتنج. ووجدت أذناه مثقوبتين، أما أسنانه فكانت متآكلة بدرجة خفيفة (راجع Elliot Smith The Royal Mummies p. 93–4, Pls. LVIII–IX).

(٥) الكاهن الأكبر «لآمون» في عهد «رعمسيس السادس»

رأينا عند الكلام على ورقة «فلبور» أن الكاهن الأكبر «رعمسيس نخت» قد عاش في عهد الفرعون «رعمسيس الخامس»، وأنه كان ذا مكانة عظيمة هو وأسرته في إدارة البلاد من الناحية المالية والدينية. وقد دل على ذلك الكشوف الجديدة بالإضافة إلى ما جاء في ورقة «فلبور». فقد رأينا أن والده كان كبير رؤساء الضرائب في البلاد، وأن أحد أبنائه المسمى «وسر ماعت نخت» قد ورث هذا المنصب عنه، كما كان «رعمسيس نخت» الكاهن الأكبر «لآمون» في «الكرنك». وقد ورث عنه هذه الوظيفة ابنه الأكبر «نسيآمون»، وقبل أن نتحدث عن الأخير يجدر بنا أن نذكر أفراد هذه الأسرة، التي كان في أيدي رجالها معظم الوظائف الهامة الرئيسية في البلاد في عهد ملوك الرعامسة الأواخر.

(٥-١) مري باستت

كبير رؤساء الضرائب، والمشرف على كهنة آلهة «الأشمونين» كلهم وكاتم أسرار الفرعون، والمدير العظيم لسيد الأرضين، والمدير العظيم للمعبد الملكي (معبد مدينة هابو) «مري باستت» (أي «مري باستت»).

زوجه

رئيسة حريم الإله «آمون» (لم يذكر الاسم).

(١) ابنه: الكاهن الأكبر للإله «آمون رع» ملك الآلهة «نسيآمون».
(٢) ابنه: الكاهن الأكبر «لآمون رع» ملك الآلهة «أمنحتب».
(٣) ابنه: «وسر ماعت رع نخت» مدير بيت «آمون»، وكبير رؤساء الضرائب، والمدير العظيم للأراضي الملكية (راجع Wilbour, Pap. II, p. 150).
(٤) ابنه: الكاهن والد الإله «لآمون رع» ملك الإلهة «مري بارست» (أو «مري باستت») (أو «مري باستت») (وهو حمو «ستاو») صاحب الكاب.

ابنته

رئيسة حريم «آمون» (عزوت) زوج «أمنمؤبت» الكاهن الثالث للإله «آمون»، والكاهن أعظم الرائين للإله «رع» في «طيبة»، والكاهن الأول للإلهة «موت».

(٥-٢) نسيآمون: الكاهن الأكبر «لآمون» في «الكرنك»

تولى «نسيآمون» رياسة الكهانة في «معبد الكرنك» بعد وفاة والده «رعمسيس نخت»، الذي رأينا أنه كان يشغل هذه الوظيفة في عهد «رعمسيس الخامس». ولا نزاع في أنه كان يشغل هذه الوظيفة في عهد «رعمسيس السادس». وهذا الكاهن الأعظم لم يترك لنا أي أثر. والواقع أننا لم نعرف اسمه ووظيفته إلا من الإهداء الذي على تمثال والده وهو: «عمله ابنه الذي جعل اسمه يحيا؛ الكاهن الأول «لآمون» ملك الآلهة «نسيآمون».» وقبل الكشف عن هذا التمثال كان مجرد وجود «نسيآمون» أمرًا مجهولًا، وقد وجد خطأ اسم هذا الكاهن في قائمة الكهنة العظام التي وضعها «فرشنسكي».[٢٦]

وذلك لأن «نسيآمون» الذي جاء ذكره في ورقة «أمهرست وليو بولد الثاني»، كما سنرى بعد وهو الذي أشار إليه «فرشنسكي» لم يحمل قط لقب الكاهن الأول «لآمون» بل كان مجرد كاهن «سم» ملحقًا بمعبد «رعمسيس الثالث» في ضيعة «آمون» (أي مدينة هابو). وهذه الورقة التي تعد مكملة بصورة ما لورقة «إبوت» تشمل اعتراف لص نهب مقبرة الملك «سبكمساف»، وكذلك أسماء شركائه في الجريمة، وقد ذكر فيها كذلك عدد من المذنبين الذين أفلحوا في الهرب، وهم العامل «ستنخت» بن «بنعنقت» الملحق بمعبد «آمون» بمدينة «هابو»، وقد وضع تحت إدارة الكاهن الأكبر للإله «آمون رع» ملك الآلهة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى الكاهن «سم» المسمى «نسيآمون» التابع لمعبد «آمون» في «مدينة هابو».[٢٧]

وعلى أية حال فإن محضر قضية ورقة «إبوت» مؤرخ بعهد «رعمسيس التاسع» كما سنرى بعد، وقد كان الكاهن الأكبر «لآمون» وقتئذ هو «أمنحتب» بن «رعمسيس نخت»، وعلى ذلك فإنه لا يجوز قط أن نذكر اسم «نسيآمون» في قائمة الكهنة العظام

[٢٦] راجع: Wreszinski, Hohenpriester No. 31.

[٢٧] راجع: Amharest. Pap. p. 23, I, 4 & pl. VII.

للإله «آمون» الكرنك قبل الكشف عن تمثال والده «رعمسيس نخت»، كما أنه لم يكن من الجائز أن نذكر اسم «باسر» قبل الكشف عن تمثاله على يد «لجران» في خبيئة الكرنك (راجع مصر القديمة ج٦). والواقع أنه كان يوجد كاهن أكبر «لآمون» اسمه «باسر»، وكذلك كان يوجد كاهن أكبر اسمه «نسيآمون»، ولكنهما ليسا الشخصين اللذين نُسبت إليهما هذه الوظيفة السامية بدون سند يعتمد عليه.

رعمسيس السابع

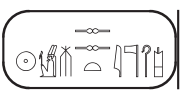

وسر ماعت رع مري آمون ستبن رع رعمسيس آن آمون نترحق أيون

لقد ظلت مدة حكم هذا الفرعون مجهولة — كسابقه — إلى أن كتب الأستاذ «بيت» مقاله العظيم عن تواريخ دولة الرعامسة (راجع J. E. A. vol. XIV p. 52 ff) وفيه كشف عن بعض نقط هامة تحدد لنا تواريخ بعض هؤلاء الملوك. وقد ساعده في الكشف عن مدة حكم هذا الفرعون بالذات ما جاء في ورقة محفوظة الآن بمتحف «تورين» لم تكن محتوياتها قد نشرت بعد (راجع J. E. A. vol. XI p. 72 ff).

وهذه الورقة خاصة ببعض حسابات. ومنها استخلص الأستاذ «بيت» أن الفرعون «وسر ماعت رع» (رعمسيس السابع) كان الخلف المباشر للفرعون «رعمسيس السادس»، وأنه حكم على أقل تقدير ست سنوات.

والآثار التي تركها هذا الفرعون قليلة ومعظمها مغتصب أو مقام بحجارة من مبانٍ مجاورة؛ مما يدل على فقر الملوك في هذه الفترة وقلة مواردهم.

وأهم أثر كُشف عنه في منطقة «هليوبوليس» من عهد هذا الفرعون هو مقصورة للعجل «منفيس» غرب قرية «الأطاولة» شمالي «هليوبوليس». والواقع أنه توجد جبانة للعجل «منفيس» على مسافة ٢ كيلومتر من «عين شمس» تقريبًا. وتحتوي على مقابر لعجول «منفيس» يرجع عهدها إلى عهد الأسرة العشرين وما قبلها، وكل اللوحات التي وجدت في هذا المكان محلاة برسم هذا العجل.

والمقبرة التي تنسب إلى عهد هذا الفرعون كشف عنها «أحمد باشا كمال» سنة ١٩٠٢، وقد نسبها خطأ لعهد «رعمسيس الثالث». ثم كتب عنها «دارسي».[١]

وجدران هذه المقبرة تتألف من أربعة مداميك؛ الثلاثة العليا منها مغطاة بالنقوش، وأما الأخير فخالٍ من النقوش كلية، وليس لهذه المقبرة إلا باب واحد من الجنوب يفتح نحو مدينة الشمس، وعرضه ١,٢٠ من المتر، وقد كان هذا الباب مسدودًا بحجر واحد ضخم، أما المقصورة نفسها فتبلغ مساحتها ٥,٨٦ × ٧,٧٩ أمتار، وقد بنى «رعمسيس السابع» هذه المقبرة بأحجار مأخوذة من قاعات «معبد هليوبوليس» الذي كان مخربًا آنئذ، وقد كُسِيَ خارج هذه المقصورة باللبن، أما من الداخل فقد كانت محلاة بصور دينية ومعها متون مفسرة لها.

فنشاهد فوق الباب قرص الشمس المجنح، وقد كتب في أسفله: «ملك الوجه القبلي والوجه البحري «وسر ماعت رع آمون ستبن رع» محبوب «مرور» (العجل منفيس) بن رع «رعمسيس السابع» محبوب العجل «منفيس».» وقد نقش على العارضة اليمنى للباب من أسفل: «إله برأس أسد واقف وفي يده سكين وفوقه نقش عمودي: الإله الطيب الذي يعمل الخير في بيت والده (الثور منفيس) ملك الوجه القبلي والوجه البحري، رب الأرضين، معطي الحياة، ابن رع رب التيجان مثل «رع» لقد عمله بمثابة أثره لوالده لتكون مقصورة فاخرة لإخفاء الجثة أبديًّا.»

وعلى العارضة اليسرى يشاهد من أسفل صورة ابن آوى (إله التحنيط) وفوقه متن مهشم، ويدل ما تبقى منه على أنه إهداء كالسابق.

الجدار الشمالي: يشاهد في أعلى الشمال قرص الشمس المجنح، وتحته رسم بناء يعلوه كرنيش فيه مومية العجل منفيس ممثلًا مضطجعًا على سرير برأس أسد متجهًا نحو اليمين (الشرق) وقد وضع قرص الشمس بين قرنيه، وعلى كتفه صورة صقر منتشر الجناحين قابض بمخالبه على الحلقة الدالة على الأبدية، وتحت رأس الثور رسم الفرعون راكعًا، ورافعًا يديه ليمسك بهما طبقًا فيه رأس الحيوان المقدس، وقد كتب فوق الثور النقش التالي: الثور «منفيس» (مرور) الكائن الطيب (أي أوزير المتوفى) الذي يبلغ العدالة للملك، ويمنحه الحياة والثبات والعافية ملك الوجه القبلي والوجه البحري «رعمسيس السابع». وتحت الثور نقش ما يأتي: يعيش الإله الطيب الذي يجعل الطيبات تعمل في

[١] راجع: Rec. Trav. 25. p. 29 ff; A. S. XVIII. p. 211–17; Gauthier, L. R. III, p. 203.

قاعة عمد العدالة ملك الوجه القبلي والوجه البحري، رب الأرضين «رعمسيس بن رع» من صلبه، ومحبوبه، رب التيجان «رعمسيس» معطي الحياة مثل «رع». لقد عمله بمثابة أثره لوالده الثور «منفيس».

الجدار الشرقي: وقد قسم هذا الجدار قسمين متساويين، يحتوي كل قسم منهما على منظرين:

المنظر الأول من الشمال (من اليمين إلى الشمال): يشاهد فيه الملك يقدم رغيفًا ثلاثي الشكل لثلاثة آلهة كل منها برأس صقر، وفوق الآلهة نقش ما يأتي: «الآلهة أرواح مدينة[٢] (ب).»

اللوحة الثانية: يشاهد الملك يصب الماء من إناء أمام أربعة آلهة «أوزير» محنطة وفي يده الصولجان «واس»، وتتبعه «إزيس» قابضة على نبات بردي، وباقي المنظر مهشم.

المنظر الثالث: يشاهد فيه الفرعون واقفًا أمام مائدة قربان يقدم إناءين من الخمر لخمسة آلهة، وهم: «جب» إله الأرض، و«توت» إلهة السماء، و«إزيس» و«نفتيس»، ثم الإله «حور» لابسًا التاج المزدوج ... إلخ.

المنظر الرابع: يشاهد فيه الفرعون أمام مائدتين من القربان مقدمًا القرابين لأربعة آلهة وهم أرواح بلدة «نخن»،[٣] وقد نقش فوق الفرعون اسمه ولقبه.

الصف الأسفل: اللوحة الأولى: يشاهد فيها الفرعون يقدم على طبق أربعة أوانٍ للإلهة «نايت» وكتب فوق الملك: «رب الأرضين، وسيد التيجان «رعمسيس»، وعلى الآلهة نقش: «نايت» الأم الإلهية، معطية الحياة، والصحة كلها، والعافية كلها مثل «رع» أبديًّا.»

اللوحة الثانية: الملك يقدم أربعة أوانٍ على طبق للإله «حابي» واقفًا برأس قرد (وهو أحد الآلهة الأربعة الذين يحفظون أحشاء المتوفى) وفوق الملك كتب: «رب الأرضين، وسيد التيجان، «رعمسيس»، وفوق الإله «حابي» كتب اسمه والصيغة العادية، (غير أنها مهشمة بعض الشيء): معطي الحياة والعافية كلها مثل «رع».»

---

[٢] يقصد هنا الملوك السابقين؛ لأن كل ملك بعد موته يصير روحًا (راجع Sethe, Urgeschichte Und Alteste Réligion Der Agypter Par. 127).

[٣] راجع: Sethe, Ibid. Par. 127.

اللوحة الثالثة: الملك يصب الماء من إناء أمام الإله «كبح سنوف» معطي الحياة والعافية كلها مثل «رع» (وهو أحد الآلهة الحارسين للأحشاء).

اللوحة الرابعة: الملك يقدم طاقتين من البشنين للإله «أنوبيس» برأس ابن آوى، ونقش فوق الملك: «يعيش الإله الطيب، ابن «رع»، رب الأرضين، «رعمسيس» سيد التيجان.» ونقش فوق «أنوبيس»: «أنوبيس» الذي في أكفانه معطي الحياة (وهذا الإله كان يحفظ المتوفى ويكفنه).

اللوحة الخامسة: الملك أمام مائدتين يقدم النار، ويصب الماء أمام إلهين برأس إنسان، وفوق الملك كتب اسمه ولقبه: رب الأرضين وسيد التيجان. وفوق الإلهين: موقد النار، ومن يجعله يرى والده. وأمام الملك كتب: إطلاق البخور لوالده. وأمام الإلهين: لقد أعطيناك الشجاعة كلها والقوة.

المنظر السادس: الملك أمام قربان يتعبد للإلهة «نايت» لابسة التاج الأحمر. (والظاهر أن الكاتب هنا قد وضع الإلهة «نايت» خطأ بدلًا من الإلهة «إزيس» التي ذكرت في المتن). وفوق الملك كتب اسمه ولقبه، وفوق «إزيس» كتب: كلام تقوله «إزيس» العظيمة، «الأم الإلهية».

الجدار الغربي: الصف الأعلى: اللوحة الأولى: يشاهد الفرعون واقفًا أمام مائدتين من القربان، يصب الماء أمام ثلاثة آلهة برءوس بشرية، وكتب فوق الملك: رب الأرضين وسيد التيجان «رعمسيس» ... إلخ.

اللوحة الثانية: يُرى الفرعون أمام مائدة قربان وهو يتعبد لأربعة آلهة واقفين برأس ثور، وتتبعه الإلهة «نوت»، وفوق الملك كتب اسمه، وفوق المتن نقش مهشم بعض أجزائه «... الثور «منفيس» ابن البقرة «حسات» الذي يصعد إلى «آتوم» ...» إلخ.

اللوحة الثالثة: يشاهد فيها الفرعون يصب الماء على مائدة من إناء يقبض عليه بكلتا يديه، وأمامه ثلاثة آلهة بأجسام محنطة يقبض كل واحد منهم بيديه على الصولجان «واس»، وقد مثل كل منهم برأس ثور، ويتبع الفرعون البقرة «حسات»، وعلى رأسها قرص الشمس وقرنان ملصقان بالريشتين العاليتين اللتين تتحلى بهما. وفوق الملك كتب اسمه.

أما فوق الآلهة فقد نقش ما يأتي: الثور «منفيس» (مر-ور) الكائن الطيب «منفيس» ابن البقرة «حسات»، و«منفيس حسات» «الأم الإلهية» (أي أم الثور «منفيس»).

اللوحة الرابعة: الملك يقدم كأسًا لثلاثة آلهة واقفين، وكل واحد منهم برأس إنسان، وهم آلهة الجنوب. وقد كتب فوق الملك اسمه: «رعمسيس» معطي الحياة أبديًّا، وفوق الآلهة: آلهة الجنوب.

الصف الأسفل: اللوحة الأولى: الملك يتعبد — وذراعاه منخفضان — للإلهة «نفتيس». وقد كتب فوق الملك اسمه، وفوق الإلهة: كلام تقوله «نفتيس» التي تعطي الحياة. وأمام الإله نقش: التعبد للإلهة. وأمام الإلهة: أعطيك السلامة كلها.

اللوحة الثانية: الملك يقدم آنية تحتوي على نار لإله برأس «مالك الحزين» (تحوت) وفوق الفرعون كتب اسمه ولقبه كالمعتاد. وفوق الإله كتب: الذي تحت الزيتونة، رب السماء الذي يعطي الصحة كلها. وكتب أمام الإله: إني أعطيك فرح القلب كله.

اللوحة الثالثة: الملك يقدم إناء لإله في هيئة صقر، يلبس التاج المزدوج. وفوق الملك كتب اسمه ولقبه كالعادة. وفوق الإله كتب: «حورخنتي» ... وأمام الإله كتب: إني أعطيك القوة كلها.

اللوحة الرابعة: الملك يقدم رغيفًا طويلًا للإله «دواموتف» (أحد الآلهة حفظة الأحشاء) واقفًا وبيده الصولجان «واس» ومصورًا برأس ابن آوى. وفوق الفرعون كتب اسمه ولقبه، وفوق الإله كتب: كلام يقال بوساطة الإله «دواموتف» ... وأمام الملك كتب: تقديم رغيف «شنس» ... وأمام الإله تقديم ... كل الطعام.

اللوحة الخامسة: الملك يقدم إناءين من الخمر للإله «أمستي»، وقد كتب فوق الملك اسمه ولقبه كالمعتاد. وفوق الإله: «أمستي» يعطيه كل الحياة والعافية. وأمام الفرعون: تقديم إناءين من النبيذ لوالده «أمستي».

اللوحة السادسة: الملك يقدم طاقتين من الأزهار للإلهة «سلكت» وعلى رأسها حية، وفوق الملك اسمه ولقبه. وفوق الإلهة كتب: «سلكت» معطاة كل الحياة مثل «رع».

هذا وصف موجز لما نُقش على جدران هذه المقصورة، ومن محفوظة «بالمتحف المصري». يضاف إلى ذلك لوحة لم يتبقَ منها إلا قطعتان، وهي من الحجر الجيري. وقد

جاء عليها ذكر إقامة هذا القبر للعجل «منفيس» بأمر من الفرعون «رعمسيس السابع». وهاتان القطعتان من أسفل اللوحة ومتنهما مهشم، ويفصل بعضهما عن بعض فجوة كانت تشمل سطرين. وعلى جانبي اللوحة كُتب اسم الفرعون وألقابه الرسمية.

وقد عثر في هذا القبر على لوحة مستديرة القمة. وفي هذا الجزء المستدير نقرأ المتن التالي: «الثور «منفيس» (مر-ور) مكرر[٤] «رع». قربان يقدمه الملك لروح الثور «مر-ور» عندما يمتزج «برع»، ويرتفع مع «آتوم»، وإلى روح الكاهن أعظم الرائين «وعبب م برع» بن «أنحور».» وهذه الصيغة يتبعها منظر يشاهد فيه العجل «منفيس» واقفًا على محراب، ومحاطًا بالبشنين، ومتوجًا بقرص الشمس، وأمامه مائدة قربان عليها طاقة أزهار. والكاهن أعظم الرائين قد مثل كذلك واقفًا يحرق البخور.

وفي أسفل اللوحة صيغة دينية تتألف من ستة أسطر، وهي: قربان يقدمه الملك لروح الثور «منفيس» مكرر «رع»، عندما يصعد «لآتوم» ليعطي الهواء لحنجرته في عالم الآخرة في بيت «رع»، والحمد في بيت «آتوم» الكاهن أعظم الرائين التابع لمعبد «رع»، والخبز «لأنحور» المرحوم، رب الاحترام، ويجعله يبتلع الهواء الجميل، رب الاحترام.

وبعد ذلك نشاهد على اليمين في اللوحة صورة الكاهن الأعظم للشمس مرتديًا قميصًا ذا ثنيات (كسر) ويتحلى بقلادة، رافعًا يده اليمنى تعبدًا، وفي يده اليسرى ساق بشنين.

وقد وجد كذلك في القبر سبعة أوانٍ للأحشاء، أربعة منها من المرمر، طول الواحدة منها خمسة وأربعون سنتيمترًا، وقد عثر عليها في الزاوية الشمالية الشرقية من القبر. وكل واحدة منها لها غطاؤها برأس الإله الذي يحمي جزءًا من أحشاء العجل. وهؤلاء الآلهة هم: «داموتف» ومعه الإلهة «نايت»، والإله «حابي» ومعه الإلهة «نفتيس»، والإله «أمستي» ومعه الإلهة «إزيس»، وأخيرًا الإله «كبح سنوف» ومعه الإلهة «سلكت». وقد كانت هذه الأواني — بطبيعة الحال — لحفظ أحشاء الثور «منفيس». وقد وجد كذلك إناء خامس مصنوع من الحجر الجيري بنفس الحجم السابق غير أنه كان خاليًا من النقوش، ووجدت ثلاثة أخرى مهشمة في الزاوية الشمالية الغربية خالية من النقوش.

وأخيرًا وجدت أربعة أوانٍ أخرى للأحشاء في الزاوية الجنوبية الشرقية أقل حجمًا من السابقة. هذا وقد عُثر على إناء كبير من الفخار مهشمًا.

[٤] أي صورة «رع».

أما مومية الثور فقد وجدت مهشمة في وسط القبر، غارقة في الماء. وقد وجدت بجوارها مقابض من النحاس، مما يدل على أنها كانت في تابوت من الخشب، وأنها سرقت في العصور القديمة ومزقها اللصوص.

وكذلك عُثر على آنية من الحجر الجيري ملونة باللون الأزرق، وارتفاعها ٧سم ونُقش عليها اسم «رعمسيس السابع»، ولقبه بالمداد الأسود. هذا إلى جُعَل من الحجر الجيري نقش عليه: «أوزير مرور» (أي أوزير الثور منفيس). وكذلك وجد جعرانان كبيران من حجر «الشيست»، وبعض أشكال آلهة صغيرة الحجم.

تعليق: تُعد هذه المقبرة من المقابر الهامة في هذا العصر المظلم، الذي لا نعرف فيه شيئًا عن أواخر ملوك الرعامسة. والواقع أن عبادة العجل «منفيس» — على ما يظهر — كانت منتشرة في عهد الرعامسة بصورة بارزة، وهذا الثور — كما ذكرنا من قبل — كان يعد حاجبًا للإله «رع» ومبلغًا لأوامره وبخاصة العدالة التي كانت أهم قانون نشره «رع» على الأرض أيام كان يحكمها كما ذكرت الأساطير. ولم يكن الثور «منفيس» إلهًا بالمعنى الحقيقي كما نفهمه، بل كان مثله كمثل الفرعون؛ ولذلك كان يجري عليه ما يجري على الفرعون، فكان يحنط، وتعمل له أواني أحشاء باسمه، ويدفن في قبر خاص. ولعل السبب الأكبر في عناية الملوك بتحنيطه ودفنه هو أنه كان حاجبًا لوالده «رع»، الذي كان يعد والدًا لكل فرعون يحكم البلاد. وقد كانت كل المراسيم التي تقام للعجل «منفيس» يقوم بأدائها الفرعون نفسه، فكان يقدم له القربان ويحرق أمامه البخور؛ ويوقد له النار ليضيء له قبره وكان الاعتقاد السائد أن الثور «منفيس» بعد مماته يرتفع إلى السماء لينضم للإله «آتوم» في عالم السموات، وهذا هو نفس الاعتقاد فيما يخص الفراعنة (راجع مصر القديمة ج٦).

وخلاصة القول: أن رسوم هذه المقبرة وما جاء عليها من مناظر تقدم لنا صورة واضحة بأن الثور «منفيس» لم يكن إلهًا بالمعنى الحقيقي، بل كان إلهًا بالمعنى الذي نفهمه عن الفرعون، وكانت تُعمل له كل المراسيم التي كانت تعمل للفرعون.

آثار أخرى لهذا الفرعون: وقد جاء ذكر هذا الفرعون على بردية (Pleyte-Rossi p1. LXXII). وهذه الورقة تحتوي على متنين، وهما جزء من يوميات الجبانة. والصفحة الأولى من المتن الثاني (أسطر ٢–٨) تحتوي على قائمة ملابس أعطيت في السنة السابعة المواطنة المسماة «تاور تمحب»، وهي نصيبها في قسمة ملابس كانت للكاتب «أمننخت» بين أولاده، ومن المحتمل أنها كانت زوجه. وقد قام بعمل القسمة كاتب الجبانة المسمى «حوري».

ونجد — خلافًا لذلك — اسم هذا الفرعون منقوشًا على آثار بعض الملوك الذين خلفوه. ففي «الكرنك» نقش اسمه على قطعة حجر منسوبة إلى الملك «شبانا كا» الأثيوبي، مما يدل على أن الأخير اغتصبها (راجع L. D, V., 49). ونجد في «الكرنك» أن هذا الفرعون محا اسم «رعمسيس الرابع»، وكتب اسمه فوقه على البوابة التاسعة (L. D. III, 219 a).

وفي «الرمسيوم» كذلك محا اسم «رعمسيس الرابع»، ونقش اسمه فوقه (راجع L. D. T. III p. 132).

وقد اغتصب هذا الفرعون موائد قربان باسم «رعمسيس الثاني» لنفسه، وهي محفوظة الآن «بمتحف باريس».[٥]

كما وجد له كذلك موائد قربان مغتصبة من نفس الفرعون «رعمسيس الثاني»، وهي محفوظة الآن «بمتحف مرسيليا».[٦]

ووجد له قاعدة تمثال نقش عليها اسمه، وهي محفوظة الآن «بمتحف اللوفر» برقم ٣١٨١٧.

وفي متحف «تورين» بردية دُوِّنَ فيها أنشودة لهذا الفرعون.[٧]

وفي «نانت» من أعمال فرنسا توجد قطعة بردي عليها اسمه في مجموعة مندويت.[٨]

وقد نقل صورة له «لبسيوس».[٩]

قبر الفرعون «رعمسيس السابع»: يقع قبر هذا الفرعون في مقابر «وادي الملوك». والظاهر أنه لم ينظف في الأزمان الحديثة، وهو صغير الحجم، وليس فيه من المناظر ما يلفت نظر المتفرج العادي. فيشاهد — على يمين الداخل — الملك يتعبد لصورة الإله «بتاح» — سكر — «أوزير» جالسًا. وعلى اليسار يتعبد الإله «حرمخيس-آتوم»، وكذلك ترى صور خرافية على كلا الجانبين في أثناء مرور الزائر، وبعد ذلك نرى ممثلًا على اليمين وعلى الشمال صورة الإله «حور عماد أمه». (أو صورة الكاهن، أو الأمير الذي يقوم بدور هذا الإله في الجناز) قابضًا بيده على إناء يتدفق منه ماء الطهور على الملك المتوفى،

---

[٥] راجع: De Rouge, Monuments Egyp. du Louvre. p. 210, d, 61; Lepsuis Auswahl XIV.

[٦] راجع: Maspero, Cat. Marseille. p. 5.

[٧] راجع: Pleyete, Papyrus de Turin, 123.

[٨] راجع: Wiedemann, Greschichte, 517.

[٩] راجع: L. D. III, 300, 73.

الذي مثل مرتديًا ملابس «أوزير». وبعد ذلك ننتقل إلى حجرة الدفن حيث نشاهد تابوتًا خشنًا من الجرانيت غير كامل الصنع. وعلى جدران هذه الحجرة كانت الصورة المعتادة غير أنها قد هشمت هنا. وفي السقف صورة الإلهة «نوت» بالشكل المستطيل الذي تظهر فيه أحيانًا، وفي الكوة التي في نهاية الحجرة يشاهد الملك — على اليمين — يقرب العدالة للإله «أوزير-وننفر» إله الموتى. ولم يعثر قط على مومية هذا الفرعون. ومن المحتمل أن قبره لم يكن معروفًا للكهنة الذين نقلوا الموميات الفرعونية إلى مخبئهم. ومن المحتمل أنه وجد وسرق في عهد متأخر، وقد كان مفتوحًا؛ لأنه وجدت على جدرانه بعض نقوش على الصخر من عصور متأخرة (راجع Weigall, Guide p. 195 f.).

الفرعون رعمسيس الثامن

«وسر ماعت رع آخن آمون»

«رعمسيس ست حرخبشف»

إن وجود هذا الفرعون لا يدل عليه في الآثار المصرية إلا طغراؤه الذي نشاهده في نقوش «مدينة هابو» في قائمة الأمراء (راجع L. D. III. p. 214) وكذلك وجد له ثلاثة جعارين (راجع L. D. III, p. 214).

وليس لدينا — بطبيعة الحال — أي دليل يبرهن على أنه كان خلف الفرعون «رعمسيس السابع» المباشر على عرش الملك. وعلى ذلك فإن مكانه في تاريخ هذه الأسرة لا بد أن يبقى غير مؤكد، وليس لدينا أي تاريخ من عهده كتبه هو.

كما أنه ليس لدينا آثار لرجال من عصره إلا لوحة محفوظة «بمتحف برلين» عثر عليها في «العرابة»،[1] وقد مثل في أعلاها هذا الفرعون وهو يقدم «ماعت» (العدالة) أمام خمسة آلهة. وفوق صورة الملك نقش طغراؤه. وخمسة الآلهة هم: (١) «أنحور-حور» صاحب الذراع القوي. (٢) «أوزير» رب الأبدية، وحاكم الأرض. (٣) و«أوزير» رب «ددو» (بوصير) الإله العظيم رب السماء، وملك الآلهة. (٤) و«حور» حامي والده. (٥) والإله «إزيس» الأم العظيمة المقدسة.

---

[1] راجع: Aegyptesche Inschriften Aus den Staatlichen Museen Zu Berlin Zweiter Band p. 186–189 (No. 2081).

ويلي ذلك نقش طويل يشمل صلوات لهذه الآلهة بأن يهبوا ابنهم «رعمسيس الثامن» أعيادًا ثلاثينية كثيرة، وسني حكم طويلة. وبعد ذلك يقول «حوري» صاحب اللوحة وكاتب الملك: إنه خادم بلدة الإله «ددو» (بوصير) التي في أرض الشمال (الوجه البحري) وابن خادم بيتك في العرابة «باكاوتيو» بن «سني» خادمك، وقد أتيت من بلدتي التي في الدلتا حتى بلدتك بالعرابة أحمل رسالة من الفرعون — له الحياة والفلاح والصحة — راجيًا له الأعياد الثلاثينية الكثيرة، وأن يسمع تضرعاته، وغير ذلك من الدعوات. ثم يطلب لنفسه أن يكون ممدوحًا أمام الفرعون، ثم يطلب القربات، ويذكر اسم والده الذي كان كاتبًا للفرعون، ووالدته التي كانت مغنية الإله «آمون».

وفي الجزء الأسفل من اللوحة نشاهد أربعة رجال وثلاث نسوة يتعبدون، والذكور هم: «حوري» ووالده، ثم كاهن الإلهة «إزيس» «باعب أنحور»، وكاهن الإله «أنحور» ... «نختو». أما النساء فهن: «تاوسرت» مغنية «آمون»، و«نب خعتي»، و«حررموت» مغنيتا «آمون» أيضًا. وهؤلاء الأفراد هم بطبيعة الحال أسرة «حوري»، وقد جرت العادة في هذه العصر وغيره أن يكتب زائر «العرابة» في اللوحة، التي يقيمها عند حجه اسم أهله وعشيرته تبركًا وزلفى للإله «أوزير»، الذي كان يحج إليه كل مصري منذ أقدم العصور، إما في «بوصير» القريبة من «سمنود»، وهي موطنه الأصلي، وإما في «العرابة» التي كان قد دفن فيها رأسه — على حسب الخرافة التي تُروى عن تقطيع جسمه على يد أخيه «ست».

وقد حضر «حوري» من بلده «بوصير» برسالة خاصة من الفرعون إلى «العرابة» كما ذكرنا من قبل، وهذا يدل على أن عاصمة الملك كانت في الشمال، وأن الفرعون قد أرسله إلى العرابة في الجنوب ليتضرع إلى هذا الإله ليطيل في عمره، ويعطيه الأعياد الثلاثينية العديدة، وقد انتهز «حوري» هذه الفرصة وتقرب للإله بدوره.

الفرعون رعمسيس التاسع

يدل البحث الذي قام به الأستاذ «أرك بيت» على أن هذا الفرعون قد حكم — على أقل تقدير — نحو سبع عشرة سنة.[1]

وعلى الرغم من أن هذا الفرعون كان مثله كمثل سابقيه من الرعامسة ليس له أعمال عظيمة، فإن الأحداث التي وقعت في عهده تعد من الأهمية بمكان في تاريخ البلاد الداخلي من حيث الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية. والواقع أنه قد كُشف عن عدة أوراق بردية يرجع بعضها إلى عهده، وهي تميط اللثام عن الهوة التي سقطت فيها البلاد من الوجهة الخلقية، سببها الفقر الذي كان ضاربًا أطنابه في البلاد، ذلك الفقر الذي أدى بالأهلين إلى نهب قبور الموتى من علية القوم، تم تخطوا ذلك إلى قبور الفراعنة أنفسهم الذين كانوا موضع التقديس والمهابة في كل زمان ومكان في تاريخ مصر القديمة، ولكن الفقر والجوع جعلا الناس يكفرون بفراعنتهم، فضربوا باحترامهم عرض الحائط، ونهبوا مقابرهم، وباعوا متاعها ليسدوا به رمقهم. وقد ساعد على ذلك ضعف ملوك الرعامسة أنفسهم في هذه الفترة من كل الوجوه، فلم يكن الغزو الأجنبي على أية حال هو الخطر الوحيد الذي كان يواجه هؤلاء الفراعنة الضعاف، بل كانت هناك عوامل أخرى تعمل ببطء

---

[1] راجع: J. E. A. vol. XIV, pp. 52 ff & Gardiner, Great Tomb Robberies of the XXth Dynasty p. 7.

وعلى مهل في هدم كيان البلاد، وذلك أن الغزوات المظفرة التي قام بها «رعمسيس الثاني» ومن بعده ابنه «مرنبتاح»، وأخيرًا «رعمسيس الثالث» كانت سببًا في جلب الغنائم العظيمة إلى مصر حقًّا، غير أن معظمها سلك — بطبيعة الحال — سبيله إلى خزائن الآلهة الذين كانوا يهبون هؤلاء الفراعنة النصر؛ وبخاصة إلى خزائن الإله «آمون-رع» ملك الآلهة، والإله «رع»، ثم الإله «بتاح» كما فصلنا القول في ذلك في ورقة «هاريس» الكبرى، وورقة «فلبور»، مما دل على أن ثروة المعابد والكهنة وقتئذ كانت عظيمة بدرجة فاحشة.

وفضلًا عن ذلك تدل الحوادث على أن الفراعنة كانوا يتولون العرش تباعًا وبسرعة، فكان الواحد منهم لا يمكث على أريكة الملك إلا فترة قصيرة، ثم يخلفه آخر لا يدوم حكمه إلا سنوات معدودة ثم يختفي، في حين كان الكاهن الأكبر «لآمون» ثابت العرش حتى إنه كان يعد في نظر الشعب وقتئذ أعظم شأنًا، وأعز سلطانا من الفرعون نفسه في الواقع لا في الظاهر؛ ولا غرابة في ذلك فإنه منذ عهد «رعمسيس الثالث» حتى حكم «رعمسيس التاسع»، الذي نحن بصدده الآن لم يتولَّ كرسي الكاهن الأول إلا ثلاثة نفر وهم: «رعمسيس نخت» و«نسيآمون» ثم «أمنحتب» وكلهم من أسرة واحدة؛ وليس من الأمور الغريبة إذن أن فكرة استيلاء أسرة الكهنة على عرش الملك من أسرة الرعامسة كانت قد اختمرت في عقولهم واستولت على مشاعرهم، ثم انتهت بالتنفيذ؛ وتدل شواهد الأحوال على أن تنفيذ هذا المشروع كان قد بدأ في هدوء وسكينة وروية وحكمة وسياسية بالغة، على الرغم من أننا قد سمعنا بحرب الكاهن الأكبر «أمنحتب».

ومن المحتمل أن ذلك كان هجومًا عليه لا هجومًا قام به هو كما سنرى بعد. ومهما تكن الطرق التي استخدمها الكهنة وقتئذ فإن الكاهن الأكبر «حريحور» كان في قدرته في نهاية الأمر أن يعتدي على امتيازات الفرعون بنجاح عظيم، ويسلبها منه واحدة فواحدة لدرجة أنه استولى في نهاية الأمر على عرش ملك الرعامسة، وأسس الأسرة الواحدة والعشرين، وهي أسرة الكهنة. وهذه كانت حالة البلاد في الوقت الذي نهبت فيها المقابر، وارتكبت فيها سرقات أخرى تحدثنا عنها أوراق البردي التي عثر عليها من هذا العصر. وليس من الغريب إذن أن نجد الحكومة التي كان عليها أن تواجه مثل هذه المعضلات الحيوية غير قادرة على أن تحمي من العبث والتدنيس المقابر الملكية، ولا معابد الآلهة، ولا مقابر علية القوم، وقد انحط سلطان مصر في الخارج إلى الحضيض، وسنرى مقدار هذا التدهور في تقرير «ونآمون»، وضياع هيبة البلاد في «سوريا» وكذلك الغزوة التي قام بها جنود «المشوش»، و«بابيخسي» السوداني على ما يظهر.

(١) أهم أوراق البردي[٢] التي كشف عنها في عهد هذا الفرعون وغيره خاصة بسرقات القبور

والأوراق التي سنفحصها هنا لا تؤلف وحدة متصلة الحلقات، ولكن تاريخها كلها يمكن أن نعزوه على وجه عام إلى أواخر الأسرة العشرين، وليس من بينها وثيقة ترجع إلى ما قبل عهد الفرعون «رعمسيس التاسع» (نفر كارع). هذا ولا يمكن ترتيب محتوياتها؛ لأن بعضها كان قد استعمل أكثر من مرة، أي استعمل وجه الورقة أولًا وبعدها بفترة استعمل ظهرها. وكل ما يمكن القول عن كل ورقة منها على وجه عام هو أنها تشمل متنًا خاصًّا بسرقة القبور، أو الأماكن المقدسة، وسنرى أحيانًا أن لدينا أكثر من ورقة واحدة تبحث في نفس الواقعة. والقائمة التي سنوردها هنا تقدم لنا مجاميع من أوراق البردي سهلة التناول على حسب محتوياتها وتاريخها، تمهيدًا لفهم سير البحث الذي سنفصل القول فيه عن كل مجموعة:

المجموعة الأولى «أ»: (١) ورقة المتحف البريطاني رقم ١٠٢٢١، وهي المعروفة بورقة «إبوت» وقد أرخت بالسنة السادسة عشرة من عهد الفرعون «نفر كارع». ويتناول موضوعها تفتيش المقابر الملكية وغيرها من المقابر التي قيل إنها سرقت؛ هذا بالإضافة إلى الحوادث التي نتجت عن ذلك.

(٢) ورقة «أمهرست وليو بولد الثاني»، ويرجع تاريخها إلى السنة السادسة عشرة من حكم الفرعون «نفر كارع»، وهي متصلة بتفتيش المقابر التي سجلت في ورقة «إبوت».

المجموعة «ب»: وتحتوي على ورقة «المتحف البريطاني» رقم ١٠٠٥٤، وهذه الورقة تحتوي على متون عدة مميزة وهي:

(١) عنوان قائمة على ظهر الورقة (الصفحة رقم ١ والوجه ص١، ٢ وجزء من الثالثة سطر ١–٦) وهذه من وثيقة متناسقة، وتشير إلى سرقات القبور. ولما كانت

[٢] كتب عن هذه الأوراق الأستاذ «بيت» كتابًا خاصًّا برهن فيه على براعة فحصه وعلو كعبه في هذا الموضوع، ولكن منذ أن كتب كتابه ظهرت بحوث أخرى غيرت الحقائق التي وصل إليها، وسنعتمد على كتابه في فحص هذا الموضوع مع تصحيح الأخطاء (راجع: Peet, Great Tomb Robberies etc.).

عصابة اللصوص هنا هي نفس عصابة ورقة «أمهرست وليو بولد الثاني»، فإنه يمكن تأريخها بالسنة السادسة عشرة من حكم «رعمسيس التاسع».

(٢) الصفحتان الخامسة والسادسة من الظهر وتحتويان قائمة لصوص، بعضهم من الذين اتهموا في المتن (أ) وبعضهم معروف لدينا من نفس العصر.

(٣) وجه الورقة، الصفحة الثالثة وينتهي عند السطر السابع المتن الخاص بالسرقات من مباني المعبد، وقد أرخت بالسنة الثامنة عشرة، ويحتمل أنها من عهد «رعمسيس التاسع» أو من عهد «رعمسيس الحادي عشر».

(٤) الصفحات الثانية والثالثة والرابعة تشمل متنًا خاصًا بتوزيع قمح وخبز، وقد أرخت بالسنة السادسة من عهد «رعمسيس الحادي عشر».

(٥) سجل خاص بموضوع تسليم قارب، وقد أرخ بالسنة العاشرة ولا يمكن أن يكون تاريخه قبل تاريخ المتن الرابع، وهذا السجل كتب في نهاية متن وجه الورقة في الصفحة الثانية.

المجموعة «ج» وتحتوي على: (١) **ورقة المتحف البريطاني رقم ١٠٠٦٨:** ووجه الورقة مؤرخ بالسنة السابعة عشرة من عهد «رعمسيس التاسع»، وتبحث في كميات من الذهب والفضة والنحاس ومواد أخرى استعيدت من لصوص المقابر، وعلى ظهر الورقة متنان ليس لهما علاقة بالمتن الذي على وجهها. فالصفحة الأولى من أولهما سجل فيه مقادير من الذهب والفضة والنحاس والملابس سلمت من أشخاص بمثابة مؤن للجنود، والمتن الثاني من الصفحة الثانية حتى الثامنة قائمة ملاك منازل في غربي «طيبة»، وتاريخه السنة الثانية عشرة من عهد «رعمسيس الحادي عشر». المتن الأول (ص١ من الظهر) لم يذكر فيه التاريخ، ولكن تدل شواهد الأحوال على أنه يؤرخ بتاريخ قائمة المنازل.

(٢) **ورقة المتحف البريطاني رقم ١٠٠٥٣:** المتن الذي كتب على وجه الورقة. ويعرف هذا المتن حتى الآن باسم «ورقة هاريس A»، وقد أرخ بالسنة السابعة عشرة من حكم «نفر كارع»، ويحتوي على شهادة نفس اللصوص الذين في الورقة رقم ١٠٠٦٨ بخصوص تصرفهم في النحاس من القبر. واللصوص الذين تتناولهم هذه المجموعة قد أشير إليهم في يوميات ورقة «تورين» المؤرخة بالسنة السابعة عشرة، من عهد الفرعون «نفر كارع» «رعمسيس التاسع».

المجموعة «د»: هذه المجموعة تحتوي على متنين ليس لأحدهما في الواقع علاقة بالآخر، غير أن كلًّا منهما يتناول نفس نوع السرقة، أي إن الأفراد الذين ذكروا فيهما كانوا لصوصًا يسرقون من أماكن غير المقابر.

(١) **ورقة المتحف البريطاني رقم ١٠٠٥٣ (ظهر الورقة):** وهي مؤرخة بالسنة التاسعة، ويحتمل أنها بعد الفرعون «نفر كارع»، وعلى ذلك تكون من عهد الفرعون «رعمسيس الحادي عشر»، وتتناول سرقات من أماكن مختلفة، وربما يدخل في ذلك معبدا «رعمسيس الثاني» والثالث.

(٢) **ورقة المتحف البريطاني رقم ١٠٣٨٣:** وهي مؤرخة بالسنة الثانية من عصر النهضة، أي عهد «رعمسيس الحادي عشر»، وتتناول السرقات التي من معبد «رعمسيس الثالث» بمدينة «هابو».

المجموعة «هـ»: وهذه المجموعة تتناول طائفتين من اللصوص قد حُقق معهم في نفس الوقت وهي سرقات في الجبانة، وسرقات من صناديق صغيرة تحتوي على حلي للمعابد (صناديق النفائس). وتشمل الأوراق التالية:

(١) **ورقة «إبوت» الصفحة الثامنة:** كُتبت على ظهر الورقة، وهذه الصفحة أو الصفحتان قد عرفتا عادة بجداول ورقة «إبوت»، وقد أرخت بالسنة الأولى المقابلة للسنة التاسعة عشرة من عهد «رعمسيس الحادي عشر»، وتشمل قوائم لصوص قد اتهموا في سرقات من الجبانة ومن صناديق النفائس.

(٢) **ورقة المتحف البريطاني رقم ١٠٠٥٢:** وتشمل الأدوار الخاصة بالتحقيق مع لصوص الجبانة الذين اتهموا في سرقات صناديق النفائس من الجبانة.

(٣) **ورقة «ماير» حرف «أ»:** وقد سجل فيها أدوار أتت بعد عن نفس هذه التحقيقات، وكذلك تحتوي على جزء من التحقيق مع لصوص صناديق النفائس التي ذكرت في جداول «إبوت»، وقد أرخت بالسنة الأولى والثانية من عهد النهضة.

(٤) **ورقة المتحف البريطاني رقم ١٠٤٠٣:** وقد دونت فيها بعض حقائق أخذت في أثناء إجراءات التحقيق الخاص بصناديق النفائس.

المجموعة «و»: ورقة «ماير» حرف «ب»: وهي قطعة من اعتراف لصوص بخصوص سرقات من مقبرة «رعمسيس السادس». وتاريخ هذه الورقة مفقود ولا يمكن استخلاصه من أسماء الأشخاص المتهمين.

المجموعة «ز»: ورقة «أمبراس» الموجودة الآن بمتحف «فينا» رقم ٣٠: وهي مؤرخة بالسنة السادسة من عهد النهضة. وهي قائمة بأسماء وثائق وجدت محفوظة في إناءين. وقد وحدت جزئيًّا ببعض الأوراق التي في المجاميع الأخرى.

ورقتا «إبوت» و«أمهرست ليو بولد الثاني»

وأهم الأوراق الخاصة بسرقة المقابر الملكية هما ورقة «إبوت» و«ورقة أمهرست»، ومتناهما متصلان بعضهما بالبعض الآخر اتصالًا وثيقًا. فالأولى تحدثنا عن تفتيش المقابر الملكية وغيرها، وقد كان الحافز لذلك تقارير وصلت إلى السلطة الحاكمة عن نهب بعض هذه المقابر، هذا إلى بعض حوادث خاصة تبحث عن التفتيش الذي أدى إلى إقحام موظفين طيبيين مختلفين وبعض عمال الجبانة.

أما ورقة «أمهرست» والجزء الضائع منها الذي عثر عليه حديثًا، وأطلق عليه ورقة «ليو بولد الثاني» كما سنتحدث عن ذلك فيما بعد، فقد دون فيها محاكمة بعض اللصوص الذين نهبوا قبر الملك «سبكمساف» وزوجه الذي فحص من قبل ووجد أنه قد نهب، وبعد ذلك سلم المجرمون للكاهن الأكبر «أمنحتب» حتى يصدر الحكم عليهم؛ ولأجل أن نفهم العلاقة التي بين هاتين الورقتين لا بد من فحص محتوياتهما وترجمتهما ترجمة حرفية، ثم وضع مجمل عن مشتملاتهما معا.

ورقة «إبوت»: تعد ورقة «إبوت» من ذخائر «المتحف البريطاني» رقم «١٠٢٢١». وقد نشرت صورتها للمرة الأولى عام ١٨٦٠م (راجع Select Papyri in the Hieratic Character from the Collection of the British Museum Part II, p. VIII).

وقد ذكر في هذا المؤلف أنها اشتريت عام ١٨٥٧ من الدكتور «إبوت» في مصر، وذلك بإرشاد السير «جاردنر ولكنسون»، ولا يعرف المكان الذي وجدت فيه، ويبلغ طولها ٢١٨ سنتيمترًا، وعرضها ٤٢٥ سنتيمترًا. وقد تناولها بعض العلماء بالبحث، ونخص بالذكر منهم «ونلك» (J. E. A. Vol. X p. 217 ff) ثم الأستاذ «إرك بيت» كما ذكرنا من قبل.

وقبل أن نقدم ترجمة حرفية لهذه الورقة سنضع أمام القارئ مختصرًا للحوادث التي يشملها المتن تسهيلًا لفهم الترجمة.

والحوادث التي جاء ذكرها في هذه الوثيقة يرجع عهدها إلى اليوم الثامن عشر، وتستمر حتى اليوم الحادي والعشرين من فصل الفيضان من السنة السادسة عشرة من حكم الفرعون «نفر كارع» (رعمسيس التاسع).

ففي اليوم الثامن عشر أرسلت لجنة مؤلفة من مراقبي كتاب الجبانة بالإضافة إلى كاتب الوزير، والكاتب المشرف على الخزانة الفرعونية لفحص مقابر الملوك القدامى، ومقابر المنعمين الذين عاشوا في الأزمان السالفة الكائنة في غربي «نو» أي: المدينة (ولفظة «نو» تطلق على «طيبة» وقتئذ كما تطلق لفظة المدينة على «يثرب» مدينة الرسول في أيامنا). وهذه اللجنة قد أرسلها كل من الوزير «خعمواست» وساقي الفرعون «نسآمون» ومدير بيت المتعبدة الإلهية، والساقي الملكي «نفر كارع-مبر آمون»، وكان السبب في إرسالها هو تقرير قدمه «بورعا» أمير (أو عمدة) القسم الغربي لمدينة «طيبة» بالاشتراك مع رئيس المازوي (الشرطة) للجبانة، إلى الوزير والأشراف، وساقي الملك عن لصوص. وقد كتبت قائمة بأسماء أعضاء اللجنة، وعلى رأسهم «بورعا» نفسه.

وبعد ذلك تأتي قائمة بأسماء المقابر التي فحصت، وتحتوي على قبرين من مقابر الأسرة الرابعة عشرة، وسبع مقابر من مقابر ملوك الأسرة السابعة عشرة، ومقبرة واحدة من مقابر ملوك الأسرة الثامنة عشرة. وهذه المقبرة الأخيرة هي للفرعون «أمنحتب الأول»، وقد كان عمدة «طيبة» الشرقية «باسر» قد أبلغ عنها الموظفين العظام الأربعة السابقين الذين أرسلوا لجنة التحقيق، وكذلك الأشراف بأنها قد نهبت، ولكنها على أية حال بعد الفحص وجدت سليمة. ولا نزاع في أن «باسر» قد أبرز بصفة خاصة مقبرة «أمنحتب الأول» دون غيرها من مقابر الملوك الأخرى؛ لأنها كانت تعد أقدس شيء عند العمال، ويرجع السبب في ذلك إلى أن «أمنحتب الأول» كان يُعد إله العمال وحاميهم، إذ كانوا يرجعون إلى تمثاله في حل مشكلاتهم بما يوحي به (راجع مصر القديمة ج٤) وفي سرقة مقبرة «أمنحتب» تنديد صريح بالعمال؛ لأنه كان معبودهم، وقد فحصت كذلك مقابر الملوك الآخرين فلم يوجد من بينهم قبر نهب إلا قبر الفرعون «سبكمساف»، وكذلك فحصت أربع مقابر لمغنيات بيت المتعبدة الإلهية، ووجدت منها اثنتان قد عبث بهما. أما مقابر الأفراد الذين كانوا أقل أهمية من الذين ذكرنا من قبل فقد فُحصت ووجدت مخربة كلها. وقد أبلغت اللجنة التي أُرسلت للفحص عن كل ما رأوا، أربعة الموظفين العظام، وكذلك الأشراف الذين كلفوهم بهذه المهمة.

وقد أبرز «بورعا» عمدة «طيبة» الغربية في نفس اليوم على ما يظهر قائمة باللصوص الذين كانوا قد سجنوا، وعند سؤالهم اعترفوا بما حدث.

وفي اليوم التاسع عشر ذهب كل من الوزير «خعمواست»، وساقي الفرعون «نسآمون» شخصيًّا إلى «مكان الجمال» أي: وادي مقابر الملكات لفحص مقابر الأمراء

الملكيين، والزوجات والأمهات الملكيات. وقد اصطحبا معهما نحاسًا يدعى «بيخال» وكان قد قبض عليه مع اثنين آخرين على مقربة من هذه المقابر، وحقق معه في السنة الرابعة عشرة الوزير «نب ماعت رع نخت» وقتئذ، وقد قرر «بيخال» في التحقيق الحالي أنه ارتكب جرائم سرقة في مقبرة الملكة «إزيس» زوج الفرعون «رعمسيس الثالث». وعند وصول هذا النحاس إلى الوادي طلب إليه أن يرشد عن القبر الذي سرق منه، غير أنه لم يكن في مقدوره الإرشاد عنه على الرغم من الضرب الذي انصب عليه، بل كل ما استطاع الإرشاد عنه هو قبر لم يكن قد استعمل قط، وكوخ عامل أيضًا.

وقد فحصت أختام المقابر كلها التي في «وادي الملوك» ووجدت كلها سليمة، وعلى ذلك أمر الأشراف المفتشين وعمال الجبانة بالطواف حول «طيبة الغربية»، وقد استمروا في طوافهم حتى «طيبة الشرقية» نفسها في موكب عظيم أو مظاهرة فرح معبرين عن براءة حراس الجبانة وسلامة مقابرها.

وفي نفس اليوم قابل أمير «طيبة» (العمدة) الشرقية «باسر»، ومعه ساقي الفرعون «نسآمون» وبعض موظفي الجبانة، وتناقش معهم بشدة، وقد أشار إليهم بأن المظاهرة التي قاموا بها كانت موجهة في الواقع لشخصه، ثم أضاف قائلًا: إن سبب غبطتهم كان أقل مما تصوروا؛ لأن كاتبَي الجبانة قد أخبراه بخمس حوادث نهب خطيرة سيبلغ عنها الفرعون.

اليوم العشرون: والظاهر أن هذه المحادثة كانت قد وصلت إلى مسامع «بورعا» الذي كتب عنها تقريرًا مفصلًا ووضعه أمام الوزير. وهذا التقرير أكثر تفصيلًا من المحادثة ويشمل اتهامًا لكاتبَي الجبانة؛ لأنهما قد وضعا التهم أمام «باسر» بدلًا من الوزير كما هو المعتاد، وطلب أن تفحص التهم في الحال.

اليوم الحادي والعشرون: وعلى أثر ذلك طلب تشكيل المحكمة، وكان «باسر» عضوًا فيها، وقد حضر أمامها النحاس «بيخال» وشريكاه في الجريمة. وأخبر الوزير المحكمة أن «باسر» قد قدم بعض اتهامات في اليوم التاسع عشر من الشهر في حضرة الساقي «نسآمون» عن جرائم وقعت في المقابر التي في «مكان الجمال». ثم يقول الوزير مع ذلك إنني عندما ذهبت هناك وفحصت المقابر التي قال عنها «باسر» إنها قد نهبت وجدتها سليمة، وإن كل ما قاله «باسر» غير صحيح، وبعد ذلك أجري تحقيق مع النحاسين

واتضح أنهم لا يعرفون أي قبر في «مكان الفرعون»[٣] من التي ادعى «باسر» أنها قد نهبت. وقد أوضحوا له خطأه، وعلى ذلك أطلق الأشراف سراح النحاسين ووضعوا تقريرًا عن الإجراءات التي اتخذت، ووضع في سجلات الوزير، والمفتاح إلى فهم هذه القصة وفهمها فهمًا صحيحًا ينحصر في معرفة الدور الذي لعبه عمدة «طيبة» «باسر»، فقد ظهر أنه عدو هيئة عمال الجبانة، وبخاصة رئيسهم الملقب عمدة غربي «طيبة»، ورئيس شرطة الجبانة (المازوي) «بورعا» كما يقول الأستاذ «بيت». والظاهر أن سبب العداوة التي كانت بينهما هي التنافس على الوظيفة. وإذا قرأنا الوثيقة كلها بدقة وعناية، فلا يمكن أن نتحاشى النتيجة المحتومة التي تؤدي إليها ما توحي به الورقة من التلميحات، التي تدل على التحيز الذي كتبت به من وجهة نظر «بورعا».

والواقع أننا نجد اتهامات «باسر» كانت موضع استخفاف في الوقت الذي كانت فيه صحيحة، ولكن عندما كانت كاذبة، فإنها كانت تتخذ وسيلة لإعلان مظاهرات الفرح الصاخبة. وتنتهي القصة بخيبته التامة وهزيمته الساحقة أمام أعضاء محكمة كان هو عضوًا فيها. هذا هو رأي الأستاذ «بيت»، وسنرى بعد أنه لا يطابق الواقع في بعض النقط عندما نتحدث عن وثيقة «إبوت»، ووثيقة «ليو بولد الثاني» معًا.

ترجمة الوثيقة: وقبل أن نتحدث عن تفاصيل ما جاء في هذه الوثيقة يجب أن نضع أمام القارئ الترجمة الحرفية؛ لتكون عونًا عند مناقشة تفاصيلها ونقدها.

الصفحة الأولى (p1. 1): (١) السنة السادسة عشرة، الشهر الثالث من فصل الفيضان، (اليوم) الثامن عشر في عهد جلالة ملك الوجه القبلي، والوجه البحري، رب الأرضين «نفر كارع ستبن رع» له الحياة والفلاح والصحة ابن «رع» رب التيجان. (٢) («رعمسيس») محبوب «آمون» له الحياة والفلاح والصحة محبوب «آمون رع» ملك الآلهة، ومحبوب «رع حور» صاحب الأفق، معطي الحياة أبد الآبدين. (٣) (في هذا اليوم أرسل) مفتشو الجبانة العظيمة السامية، وكاتب الوزير، وكاتب المشرف على خزانة الفرعون (٤) ليفحصوا مقابر الملوك القدامى، وقبور وأضرحة المنعمين (٥) (الذين عاشوا في الأيام الخوالي، الواقعة) في غربي المدينة (طيبة) وقد أرسلهم عمدة المدينة والوزير «خعمواست»، وساقي الفرعون «نسآمون» كاتب (٦) الفرعون ومدير بيت المتعبدة

[٣] هل يقصد المكان الذي دفن فيه الفرعون المؤله «أمنحتب الأول»؟

الإلهية «لآمون رع» ملك الآلهة، والساقي الملكي «نفر كارع-مبر-آمون» حاجب الفرعون (٧) ... لصوص غربي المدينة، وهم الذين بلغ عنهم الأمير «بورعا» رئيس المازوي (الشرطة) التابعين للجبانة العظيمة السامية (٨) لآلاف السنين الفرعونية في غربي «طيبة»، والوزير والأشراف، وساقيا الفرعون.

(٩) ... أرسل هذا اليوم. الأمير «بورعا» رئيس شرطة الجبانة (مازوي). (١٠) رئيس المازوي «بكورل» التابع لهذا المعبد (١١) ... التابع للجبانة (١٢) ... هذا المعبد. (١٣) ... لهذا المعبد. (١٤) ... «آمون». (١٥) رئيس المازوي «منتوخبشف» التابع لهذا المعبد (١٦) كاتب الوزير «بعنبك». (١٧) الكاتب والحارس للمخزن «بينفر» التابع للمشرف على الخزانة. (١٨) كاهن معبد «أمنحتب» المسمى «باعنخو». (١٩) الكاهن «سر آمون» التابع لإدارة النبيذ لمعبد «آمون». (٢٠) شرطة الجبانة الذين معهم.

الصفحة الثانية (P1. I): (١) الأهرام والمدافن والمقابر التي فحصت في هذا اليوم على يد المراقبين. (٢) الأفق الأبدي للملك «زسركا» Sic بن «رع أمنحتب»، ويبلغ عمقه عشرين ومائة ذراع من أول لوحته (؟) المسماة «باعاقا» (ومعناها الارتفاع) شمالي معبد «أمنحتب» (٤) الحديقة،[٤] وهو الذي بلغ عنه أمير المدينة «باسر» لحاكم المدينة والوزير «خعمواست» (٥) وللساقي الملكي «نسآمون» كاتب الفرعون، ولمدير بيت المتعبدة الإلهية «لآمون رع» ملك الآلهة (٦) ولساقي الفرعون «نفر كارع-مبر-آمون» حاجب الفرعون، وللوجهاء العظام قائلًا (٧) إن اللصوص قد نهبوه. وقد فحص في هذا اليوم ووجده هؤلاء المراقبون سليمًا. (٨) القبر الهرمي للملك «سا-رع إن عا» الواقع شمالي معبد «أمنحتب» في الردهة (أي الذي تمثاله في ردهة المعبد) (٩) والذي أزيل هرمه منه، ولكن لوحته لا تزال مثبتة أمامه، (١٠) وصورة الفرعون قد صورت على هذه اللوحة وكلبه المسمى «بهبك» بين قدميه (١١) وقد فحص هذا اليوم ووجد سليمًا.

(١٢) المقبرة ذات الهرم للفرعون «نب-خبررع» بن «رع» «أنتف»، وقد وجد أنها كانت في سبيل أن ينقبها اللصوص، فقد عملوا فيها نقبًا سعته قدمان ونصف في الجانب الشمالي (١٤) من القاعة الخارجية من المقبرة المنحوتة في الصخر لصاحبها

[٤] أي الذي تمثاله في حديقة المعبد.

المشرف على القربان لمعبد «آمون» (المسمى) «شوري» (؟) المتوفى، وقد وجدت سليمة، ولم يفلح اللصوص في اختراقها. (١٦) المقبرة ذات الهرم للملك «سخم رع-رب ماعت» بن «رع» «أنتف عا»، وقد وجد أن اللصوص قد أخذوا في نقبها عند النقطة التي وضعت فيها لوحتها في هرمها (١٨) وقد فحصت في هذا اليوم ووجدت سليمة، ولم يفلح اللصوص في نقبها.

الصفحة الثالثة (P1. II): (١) المقبرة ذات الهرم للملك «سخم رع-شدتاوي بن رع سبكمساف» (٢) وقد وجد أن اللصوص نقبوها بنقب في حجرة «نفرو»،[٥] التي في (٣) هرمها من القاعة الخارجية التابعة لمقبرة «نب آمون» المنحوتة في الصخر وهو المشرف على مخزن الغلال للملك «منخبر رع». (٤) وقد وجدت حجرة دفن خالية من سيدها، وكذلك وجدت خاوية حجرة دفن الزوجة الملكية العظيمة الفرعون «نبخعس» شريكته، إذ قد استولى عليهما اللصوص، وقد فحص الوزير. (٦) والأشراف وساقيا الفرعون الأمر، وقد كشف عن نوع الهجوم الذي عمله (٧) اللصوص على هذا الملك وزوجه. (٨) المقبرة ذات الهرم للملك «سقنن رع بن» «رع تاعا» قد فحص هذا القبر على يد المراقبين ووجد سليمًا. (١٠) المقبرة ذات الهرم للملك «سقنن رع تاعاعا»، وهو ملك ثانٍ يُدعى «تاعا» (١١) فحصه هذا اليوم المراقبون، وقد وُجد سليمًا.

(١٢) المقبرة ذات الهرم للملك «وازخبر رع» بن «رع كامس». فحصت هذا اليوم، ووجدت سليمة.

(١٣) المقبرة ذات الهرم للملك «أحمس[٦] سابئير» فحصت هذه المقبرة، ووجدت سليمة.

(١٤) المقبرة ذات الهرم للملك «نب حتب رع» التي في «زسر»، وقد كانت سليمة. (١٥) المجموع: المقابر ذات الأهرام للملوك القدامى التي فحصت في هذا اليوم على يد المراقبين. (١٦) ووجدت سليمة: تسع مقابر ذات أهرام، وقد وجدت واحدة منهوبة، فالمجموع الكلي إذن: عشر مقابر. (١٧) ومقابر مغنيات بيت المتعبدة الإلهية

---

[٥] ربما يقصد بلفظة «نفرو» هنا النهائية وبذلك تكون الحجرة النهائية للقبر ... (J. E. A. Vol. 143, Note 4).

[٦] ربما كان أميرًا لا ملكًا (راجع مصر القديمة ج٤).

«لآمون رع» ملك الآلهة التي وجدت سليمة: اثنتان. (١٨) ووجدت اثنتان نهبهما اللصوص، فيكون المجموع: أربع مقابر.

الصفحة الرابعة (P1. III): (١) المقابر والحجرات التي آوى إليها المنعمون الغابرون، والمواطنون والمواطنات، في الجهة الغربية من «طيبة». وقد وجد أن اللصوص نهبوها كلها، وجروا أصحابها (٣) من توابيتهم الداخلية والخارجية حتى إنهم تركوا في الصحراء، وسرق متاعهم الجنازي (٤) الذي كان قد أعطي إياهم، وكذلك الذهب والفضة والحلي التي كانت في التوابيت الداخلية. (٥) وقد وضع الأمير ورئيس «المازوي» (الشرطة) «بورعا» الخاص بالجبانة العظيمة السامية، ومعه رؤساء الشرطة والشرطة (٦) ومراقبو الجبانة، وكاتب الوزير، وكاتب المشرف على الخزانة — الذين كانوا معهم — تقريرًا عنها (٧) لعمدة المدينة، والوزير «خعمواست» والساقي الملكي «نسآمون» كاتب الفرعون، ومدير بيت المتعبدة «لآمون رع» ملك الآلهة، وللساقي الملكي «نفر كارع-مبر آمون» حاجب الفرعون، وللوجهاء العظام. (٩) وقد وضع «بورعا» أمير الغرب، ورئيس الشرطة في الجبانة قائمة كتابية باللصوص. (١٠) أمام الوزير والوجهاء والساقين؛ فقبض عليهم وسجنوا، وقد حقق معهم فاعترفوا بما حدث.

(١١) السنة السادسة عشرة، الشهر الثالث، اليوم التاسع عشر، هو اليوم الذي ذهب فيه لفحص المقابر العظيمة الخاصة بالأطفال والزوجات الملكية، والأمهات الملكية التي في مكان الجمال عمدة المدينة والوزير «خعمواست» والساقي الملكي «نسآمون» كاتب الفرعون.

(١٣) وذلك بعد أن أخبرهم النحاس «بيخال» بن «خاري»، الذي تدعى أمة «ميت شري» من غرب المدينة، وهو رجل من هيئة عمال (١٤) معبد «وسر ماعت رع مري آمون» في بيت «آمون» الموكل بأمره الكاهن الأكبر «لآمون رع» ملك الآلهة «أمنحتب»، وكان هذا الرجل قد وجد هناك (١٥) وضبط مع اثنين آخرين تابعين للمعبد القريب من المقابر، وهو الذي كان عمدة المدينة قد حقق معه هو والوزير «نب ماعت رع نخت» (١٦) في السنة الرابعة عشرة، وأخبرهم قائلًا: لقد كنت في قبر الزوجة الملكية «إزيس» زوج الفرعون «وسر ماعت رع مري آمون» ولقد أحضرت معي بعض (١٧) أشياء من هناك، واستوليت عليها. والآن دفع الوزير وساقي الفرعون هذا النحاس أمامهما إلى.

الصفحة الخامسة (P1. III): (١) المقابر معصوب (العينين) بوصفه سجينًا مقبوضًا عليه، ثم كشف عن بصره الغطاء عندما وصل إليها. وقال له الأشراف: (٢) سر أمامنا

إلى القبر الذي تقول إنك أحضرت منه الأشياء، وسار النحاس أمام الأشراف. (٣) إلى قبر من مقابر أطفال الملك «وسر ماعت رع ستبن رع» الإله العظيم، ولم يكن قد دفن فيه أحد قط، وكان قد ترك مفتوحًا. (٤) وكذلك ذهب إلى بيت العامل «أمنموني» بن «حوي» التابع للجبانة، الذي في هذه النقطة قائلًا: تأمل المكان الذي كنت فيه. (٥) وقد أمر الأشراف أن يمتحن هذا النحاس (أي يضرب) أقسى امتحان في الوادي العظيم، غير أنه لم يوجد (٦) أنه كان يعرف أي مكان هناك إلا المكانين اللذين أشار إليهما، وحلف يمينًا بأن يُضرب ويجدع أنفه وأذناه، ويوضع على خازوق قائلًا: إني لم أعرف مكانًا ما بين هذه المقابر إلا هذا القبر المفتوح، وهذا البيت الذي أشرت إليه. ثم فحص الأشراف أختام المقابر العظيمة التي في «مكان الجمال»، الذي يثوي فيه الأولاد الملكيون والزوجات الملكيات، والأمهات الملكيات، وأجداد وجدات الملك الأشراف. (١٠) وقد وجدت سليمة، وقد أمر الأشراف العظام المراقبين، وقواد العشرة، وعمال الجبانة (١١) ورؤساء الشرطة، والشرطة، وكل عمال الجبانة أن يطوفوا حول غرب المدينة في مظاهرة كبيرة حتى المدينة. (١٢) السنة السادسة عشرة، الشهر الثالث من فصل الفيضان، اليوم التاسع عشر. في هذا اليوم أتى عند الغروب — بالقرب من معبد «بتاح» سيد «طيبة» — الساقي الملكي (١٣) «نسآمون» كاتب الفرعون، وأمير المدينة «باسر» وقابلا رئيس العمال «وسرخبشف» والكاتب «أمننخت» (١٤) والعامل «أمنحتب» التابع للجبانة. وقد قال أمير المدينة هذا لأهل الجبانة في حضرة ساقي الفرعون: أما عن هذه المظاهرة التي قمتم بها اليوم فإن ما فعلتموه لم يكن مظاهرة قط، بل أغنية لابتهاجكم (على حسابي) (١٦) وهكذا تحدث إليهم، ثم أقسم يمينًا أمام ساقي الفرعون هذا قائلًا: إن الكاتب «حوري شري» بن «أمننخت» (١٧) التابع لجبانة «خن-خني»، والكاتب «بيبس» التابع للجبانة، قد أخبرني عن خمسة اتهامات رئيسية ضدكم (١٨) وإني أكتب عنها للفرعون سيدي؛ لكي يرسل بعض خدم الفرعون لمحاسبتكم أجمعين. وهكذا تحدث.

(١٩) السنة السادسة عشرة، الشهر الثالث من فصل الفيضان، اليوم العشرون. صورة من الوثيقة التي وضعها أمام الوزير «بورعا» أمير غرب المدينة، ورئيس «مازوي» الجبانة (٢٠) خاصة بالكلمات التي تكلم بها أمير المدينة «باسر» لأهل الجبانة أمام ساقي الفرعون، وأمام «بينوزم» كاتب المشرف على الخزانة (٢١) تقرير أمير الغرب. لقد قابلت الساقي الملكي «نسآمون» كاتب الفرعون، وكان معه «بورعا»

«باسر» أمير المدينة واقفًا يتشاجر مع أهل الجبانة، بالقرب من معبد «بتاح» سيد «طيبة». وقد قال أمير المدينة للناس.

الصفحة السادسة (P1. III, IV): (١) التابعين للجبانة: لقد ابتهجتم على حسابي أمام باب بيتي نفسه، فماذا تقصدون بذلك؟ فأنا الأمير الذي يبلغ (٢) للحاكم. فإذا كنتم مبتهجين بهذا القبر الذي كنتم فيه، وفحصتموه ووجدتموه سليمًا، فإنه مع ذلك (٣) قد وجد (قبر) الملك «سخم شدتاوي» بن «رع سبكمساف» منهوبًا ومعه قبر «نبخعس» الزوجة الملكية، وهو حاكم عظيم قد (٤) نفذ عشرة أعمال عظيمة «لآمون رع» ملك الآلهة، وهذا الإله العظيم، أعماله موجودة في وسطه هذا اليوم (أي معبده) (٥) ثم قال العامل «وسرخبش» الذي تحت إشراف رئيس العمال «نخمموت» التابع للجبانة مجيبًا: «إن كل الملوك وأزواجهم (٦) الملكية، والأمهات الملكية، والأطفال الملكيين الذين يثوون في الجبانة العظيمة السامية، ومعهم أولئك الذين يأوون في «مكان الجمال» سالمون، (٧) وإنهم محفوظون وآمنون سرمديًّا، وإن إرشادات الفرعون الحكيمة ابنهم تحفظهم وتؤمنهم إلى الأبد، وإنهم سيفحصون فحصًا دقيقًا.» (٨) وقد أجابه أمير المدينة هذا قائلًا: «إن أعمالك تكذب كلماتك. ولكن في الحق إنها ليست تهمة حقيقية تلك التي عملها أمير المدينة هذا.» فقال له (٩) أمير المدينة هذا مرة ثانية: «إن الكاتب «حرو شري» بن «أمننخت» التابع لجبانة «خن-خني» (١٠) قد أتى إلى هذا الجانب العظيم من المدينة حيث كنت ليقدم إليَّ ثلاث تهم (١١) خطيرة، وقد كتبها كاتبي وكاتبا حي المدينة، وقد قدم لي كاتب الجبانة «ببس» تهمتين أخريين (١٢) فيكون المجموع خمس تهم، وقد كتبوا هاتين أيضًا إذ لم يكن في الإمكان إخفاؤها؛ لأنها تهم خطيرة تعاقب بالبتر (١٣) والوضع على الخازوق، أو أقسى العقوبات، وإني أكتب عنها للفرعون سيدي (١٤) لأجعله يرسل خدمًا من التابعين للفرعون لمحاسبتكم.» وهكذا تحدث إليهم أمير المدينة هذا وأقسم عشرة أيمان قائلًا: (١٥) حقًّا إني سأفعله، وقد سمعت الكلمات التي فاه بها لأهل الجبانة العظيمة السامية لملايين السنين التابعة للفرعون في غربي طيبة؛ وقد بلغتها لسيدي لأنه يعد من الإجرام لواحد في مركزه (١٧) أن يسمع شيئًا ويخفيه. والآن لا أعلم علاقة التهم الخطيرة التي يقول أمير (١٨) المدينة: إن كتاب جبانة «خني» الذين يطوفون بين الناس قد ألصقوها به. وفي الحق إنه ليس في (١٩) إمكاني سَبْر غَوْرها، ولكني أبلغها سيدي حتى يصل إلى عمق هذه التهم، التي قال عنها أمير المدينة هذا (٢٠) بأن كتاب الجبانة قد وجهوها إليه، وإنه كان يكتب

عنها للفرعون. وإنه لخطأ من جانب (٢١) كاتبي الجبانة هذين أن يذهبا إلى أمير المدينة هذا ويبلغاه في حين أن أسلافهما من الكتاب لم يبلغوه قط (٢٢) ولكنهم أبلغوا الوزير عندما كان في الإقليم الجنوبي، وإذا اتفق أنه كان في الإقليم الشمالي (الدلتا) فإن الشرطة وخدم جلالته (٢٣) التابعين للجبانة كانوا ينحدرون في النهر إلى حيث كان الوزير حاملين معهم الوثائق. وإني أشهد على نفسي في السنة السادسة عشرة، في الشهر الثالث من فصل الفيضان، في اليوم العشرين (٢٤) فيما يخص الكلمات التي سمعتها من أمير المدينة هذا. وإني أضعها في وثيقة أمام سيدي لكي تفحص على الفور.

الصفحة السابعة (P1. IV): (١) السنة السادسة عشرة، الشهر الثالث من فصل الفيضان، اليوم الحادي والعشرون في هذا اليوم في محكمة المدينة العظمى بجوار اللوحتين العلويتين، الواقعتين شمالي محكمة «آمون» عند بوابة (٢) «دوارخيت».

الأشراف الذين جلسوا في المحكمة العظيمة للمدينة في هذا اليوم: (٣) عمدة المدينة والوزير «خعمواست» الكاهن الأول «لآمون رع» ملك الآلهة «أمنحتب»، والكاهن الثاني (؟) «لآمون رع» ملك الآلهة، والكاهن «سم» «نسآمون» لمعبد ملايين السنين (٤) التابع للملك «نفر كارع ستبن رع» وساقي الفرعون «نسآمون» كاتب الفرعون، ومدير البيت للمتعبدة «لآمون رع» ملك الآلهة (٥) والساقي الملكي «نفر كارع-مبر آمون» حاجب الفرعون، ونائب القائد للفرسان «حوري» (٦) وحامل العلم للبحرية «حوري» وأمير المدينة «باسر».

أمر عمدة المدينة والوزير «خعمواست» بإحضار النحاس «بيخان» بن «خاري» (٧) والنحاس «ثاري» بن «خعمؤبي» والنحاس «بيكآمن» ابن «ثاري» التابع لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون» الذي تحت إدارة رئيس كهنة «آمون» (٨) وقد قال الوزير للأشراف العظماء المؤلفين للمحكمة العظيمة التابعة للمدينة: إن أمير المدينة هذا قد وجه تهمًا معينة (٩) للمراقبين وعمال الجبانة في السنة السادسة عشرة، الشهر الثالث من فصل الفيضان، اليوم التاسع عشر في حضرة الساقي الملكي «نسآمون» كاتب الفرعون (١٠) مدليًا ببيانات عن المقابر العظيمة التي في «مكان الجمال». ومع ذلك فإنه عندما كنت هناك بوصفي وزيرًا للبلاد (١١) وبصحبتي الساقي الملكي «نسآمون» كاتب الفرعون فحصنا المقابر التي قال عنها أمير المدينة: إن النحاسين (١٢) التابعين لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون في بيت آمون» هاجموها، وقد وجدناها سليمة، وإن

كل ما قاله كذب. والآن تأمل (١٣) إن النحاسين يقفون أمامكم. دعهم يقصون كل ما حدث. لقد سئلوا فوجد (١٤) أنهم لا يعرفون أي قبر في «مكان الفرعون» (قبره) قد أُعطي عنه هذا الأمير بيانات. وعلى ذلك وضع في موضع المخطئ فيما يخص ذلك (١٥) وقد أطلق الأشراف العظام سراح النحاسين التابعين لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون»، وسلموا للكاهن الأكبر «لآمون رع» ملك الآلهة (١٦) «أمنحتب» في هذا اليوم، وقد كُتب تقرير وأودع في سجلات الوزير.

شرح وتعليق: وقبل أن ننتقل إلى ما جاء في ورقة «أمهرست» التي تعد مكملة لهذه الورقة يجب أن نحلل ما جاء فيها لتكون محتوياتها واضحة أمام القارئ حسب المتن، وليفهم القارئ لب موضوع الأوراق الخاصة بسرقات المقابر عند تلخيصه في نهاية هذا الفصل. ففي اليوم الثامن عشر أرسلت لجنة التحقيق لمتابعة الكشف، والتثبت مما جاء في التقرير الذي كتبه «بورعا» عن لصوص، ولكن (ص٢ س٤–٧) يظهر جليًّا أنه كانت هناك سرقات قد كشف عنها «باسر» على الأقل، ونشك في أن «بورعا» قد سمع بمقصد مناظره الذي كان يرمي إلى عمل فحص، وأنه سعى إلى أن يسبقه بطلب تشكيل لجنة للتحقيق. ولقد نجح في أن يجعل نفسه يذكر في هذه الوثيقة بأنه المؤلف لهذه اللجنة. وفي نهاية عمل اللجنة في هذا اليوم يلاحظ أنه لم يكن هناك أية مظاهرة من جانب هيئة عمال الجبانة. والمحتمل أن الكشف عن السرقات التي حدثت في مقبرة «سبكمساف» ونهب مقبرتي «المغنيتين» وكل المقابر الصغيرة قد غطى عليه الكشف بأن تهمة «باسر» الخاصة بمقبرة «أمنحتب الأول» لم يكن لها أساس من الصحة. والظاهر أن ما جاء في (ص٢ سطر ٥–١٠) وهو الخاص بتقرير اللجنة والقبض على اللصوص والتحقيق معهم واعترافهم كانت كلها أشياء قد حدثت في هذا اليوم. وقد ظن «بورعا» وهيئة عماله بلا شك أن مقدرتهم على الإتيان بالمجرمين يُعد انتصارًا عظيمًا على عدوه «باسر». وسنرى أن ورقة «أمهرست» تحتوي على جزء من اعتراف اللصوص عن سرقة مقبرة «سبكمساف»، وفضلًا عن ذلك تحتوي على أدلاء اللصوص بموضع الجريمة في اليوم التاسع عشر، وقد أغفلت ورقة «إبوت» هذه الحادثة، وليس لدينا وسيلة لمعرفة ما إذا كان هؤلاء فقط هم اللصوص الذين حقق معهم بناء على تقرير اللجنة، أو أن أولئك الذين ارتكبوا جرائم في المقابر الأخرى الصغيرة قد قبض عليهم أيضًا.

وحوادث اليوم التاسع عشر لا بد أن نميزها بدقة عن حوادث اليوم الثامن عشر، ففي هذا اليوم الثاني أرسل الموظفون الأربعة الرئيسيون في منطقة «طيبة» لجنة قامت بجولة

تنحصر في منطقتي «ذراع أبو النجا» و«الدير البحري». وفي اليوم التاسع عشر زار الوزير نفسه وساقي الفرعون «نسآمون» «مكان الجمال» (وهو المعروف الآن «بوادي الملكات») وقد قاموا بالتفتيش على حسب البيان الذي ذكره لهم النحاس «بيخال» (وهو الذي كان قد قبض عليه فيما مضى في السنة الرابعة عشرة لتسكعه بالقرب من المقابر) بتهمة أنه نهب قبر الملكة «إزيس». ولكن إذا رجعنا إلى الصفحة السابعة من المتن (س١١-١٢) وجدنا أن «باسر» هو الذي ذكر أن بعض المقابر قد نهبها «بيخال» ورفيقان له معه، فكيف نفسر هذا التناقض ولماذا كان ينبغي «لبيخال» أن يخرج عن نطاقه ليتهم نفسه بجريمة لم يكن قد ارتكبها؟ فهل من الجائز أن «باسر» هو الذي عمل الاتهام، وأن «بيخال» كان بريئًا، وأنه نطق بهذا الاعتراف ليهرب من العذاب الذي كان سيلاقيه عند التحقيق؟ وعلى أية حال فإنه عندما سيق إلى «وادي الملكات» لم يكن في مقدوره أن يرشد عن قبر الملكة «إزيس» وأي قبر آخر، وكل ما استطاع أن يرشد إليه هو قبر لم يستعمل وكوخ عامل، وقد قال عنهما: إنهما المكانان اللذان كان فيهما. ومن المحتمل أن هذين المكانين هما اللذان كان يتسكع فيهما من سنتين مضتا، وقصة هذا الرجل لها رنة صدق في الآذان، ويمكننا أن نستخلص أن «باسر» كان يرغب في الحط من أمانة أهل الجبانة باتهامهم بعدم الاستقامة في «وادي الملكات»، وفي غيره من الدائرة التي يعملون فيها، فقبض على هذا الرجل بسبب الشبهة التي كانت تحوم حوله في العام الرابع عشر من حكم هذا الفرعون (أي رعمسيس التاسع) بمثابة آلة مناسبة لتنفيذ غرضه. ومن الجائز أنه على الرغم من اتهامه الخاطئ للأشخاص، فإن التهمة نفسها كانت لها ما يبررها، إذ ليس لدينا ضمان في أن التفتيش الذي قام به الوزير وساقي الملك كان تفتيشًا شريفًا، إذ من الغريب أنه بعد مضي سنة إلا يومين وجد مراقب الجبانة قبر الملكة «إزيس» هذا نفسه قد نهب.[٧]

ولا يسع الإنسان إلا أن يستغرب فيما إذا لو كانت شُكلت لجنة محايدة للكشف عن التدنيس الذي لحق بالقبر منذ سنة مضت. وقد أعقب النتيجة السلبية التي أدى إليها الفحص في هذا اليوم قيام هيئة عمال الجبانة بمظاهرة فرح أوحى بها الأشراف العظام. وقد كانت موجهة ضد «باسر» بلا شك، ولا أدل على ذلك من أنها امتدت إلى الشاطئ الشرقي للنيل، حيث وصلت إلى باب داره نفسه. ولم يكن يخامره شك في معنى هذه

[٧] راجع: Turin Journal of Year 17. Recto B. 8, 2 ff.

المظاهرة، فقد ميزها بأنها مظاهرة ابتهاج على حسابه، وقد أضاف أن كاتبي الجبانة قد وضعوا اتهامات ضد أهل الجبانة وأنه سيبلغها الفرعون. (اليوم العشرون) وتكمل محادثة «باسر» مع العمال من محتويات الشكوى التي قدمها «بورعا» بخصوص هذه المحادثة، وقد أظهر «باسر» لأهل الجبانة نقطة من نقط ضعف مركزهم وهي ظاهرة للقارئ المحايد، وأعني بذلك أنه مهما كانت نتائج الفحص الذي حدث في اليوم التاسع عشر في «وادي الملكات»، فإن نتائج فحص اللجنة في اليوم الثامن عشر في «ذراع أبو النجا» وما حوله لا ينبغي تجاهله؛ وذلك لأن مقبرة الملك «سبكمساف» قد وجدت منهوبة. وكذلك نعلم من الوثيقة أن «حوي شري» ارتكب ثلاث تهم من الخمس وأن «ببس» ارتكب اثنتين.

وهذه المحادثة لا تحتوي على صعاب خطيرة إلا في تفاصيل الترجمة. وعلى أية حال فما هي التهم الخمس؟ هل هي التهم الأصلية التي بنى عليها «باسر» هجومه على أهل الجبانة أو هل هي تهم جديدة كان غرضه متابعتها. وبعبارة أخرى هل اعترف «باسر» بأنه هزم حتى الآن أو أنه صمم على إماطة اللثام عن أسباب جديدة يحتمي خلفها؟ أو هل ظن أن تهمه لم تقابل بأمانة، وأن الفحص كان قد طبخ وأنه على ذلك عزم على رفع الأمر لسلطة أعلى (أي الفرعون)؟ وحوادث اليوم الواحد والعشرين ينبغي أن تفصل في هذه النقطة:

فقد وضع «بورعا» في هذا اليوم (الواحد والعشرين) شكوى أمام الوزير جاء فيها أن «باسر» في حديثه مع العمال لا يزال يوجه تهمًا. ويكون جواب الوزير على ذلك هو طلب عقد محكمة «طيبة العليا» التي كان «باسر» عضوًا فيها. ونجد أن الثلاثة النحاسين الذين كان قد قبض عليهم عام ١٤ بوصفهم مشبوهين، وقد حقق مع «بيخال» من بينهم في «وادي الملكات» في اليوم التاسع عشر قد أحضروا. وأخبر الوزير المحكمة أن «باسر» في حديثه مع العمال قد أدلى بتصريحات خاصة «بوادي الملكات» (وهي أول تلميح في ورقتنا يشير إلى أن اتهامات «باسر» في اليوم التاسع عشر كانت خاصة بمنطقة الجبانة هذه). وأنه هو بنفسه والساقي «نسآمون» قد فحصا الوادي المذكور ووجدا المقابر سليمة. وفضلًا عن ذلك فإن النحاسين المتهمين قد حضروا فلتسألهم المحكمة، وفعلًا قد حقق معهم واتضح أنهم لا يعرفون أية مقبرة في مكان الملك (أي في الجبانة الملكية) أعطى عنها «باسر» بيانات، وبذلك هزم «باسر».

ولكن يتساءل المرء هل هذا جواب شافٍ لاتهامات «باسر»، وما الضوء الذي يلقيه عليها إذا فرضنا أن اتهامات «باسر» الخمسة هي مجرد تكرار لاتهامات عملت من قبل،

وأن الوزير كان أمينًا في نسبتها فقط إلى «وادي الملكات»؟ والخطة التي سار على هديها الوزير في المحكمة هي أن هذه الاتهامات لا يمكن أن تكون صحيحة لسببين؛ «أولًا»: لأنه وجد بنفسه أن مقابر الوادي سليمة. «ثانيًا»: أن النحاسين الذين اتهمهم بالاسم قد حقق معهم ووجدوا أبرياء، ولما حقق معهم مرة أخرى وجد أنهم أبرياء أيضًا.

وإذا فرضنا من جهة أخرى أن «باسر» كان حقيقة يهدد باتهامات جديدة خاصة «بوادي الملكات»، فإنه يمكننا أن نأخذ تصرفات الوزير على الوجه التالي: إن الفحص الذي قام به شخصيًّا وبراءة النحاسين يبرهن على أن «باسر» كان مخطئًا في اتهاماته الأصلية. فهل يحق لنا بعد ذلك أن نعد أي اتهامات يوجهها جدية؟ وعلى أية حال فإن أحد هذين الرأيين يمكن أن يكون هو الرأي الصحيح، وإنه لمن الصعب أن نعرف كيف نفصل بينهما. وفي الوقت نفسه نجد أن التفسير الذي جاء في الصفحة الخامسة (سطر ١٧) وفي الصفحة السادسة (سطر ٩–١٣) يشير إلى اتهامات جديدة.

وعلى الرغم من كل هذه الصعوبات، فإن لدينا حقيقة واضحة وهي — كما رأينا في أوراق أخرى — أن الحالة التي كانت عليها الجبانة في هذا العهد كانت مخزية. ومن الجائز أن «باسر» كان مصريًّا صالحًا قد هاله هذا التدنيس، الذي ارتكب في الجبانة الملكية وغيرها، والأمر الأكبر احتمالًا أن يكون قد انتهز فرصة ليشفي غلته من «بورعا» لحقد كان يغلي مرجله في صدره منه ومن أفراد آخرين من هيئة عمال الجبانة، ولكنه قد أساء تقدير ما عليه مناظره من قوة، إذ إن «بورعا» قد كسب إلى جانبه عواطف كبار الموظفين إما بالرشوة أو بطريق أخرى أقل نفقة لا نعلمها، وبذلك أَلَّف حلفًا على «باسر»، فقد كانت لجنة اليوم الثامن عشر مؤلفة من موظفين من رجال الجبانة يصحبهم كاتب الوزير وكاتب الخزانة، ومع ذلك فإن الحالة التي وجدت عليها مقبرة «سبكمساف» لا يمكن إخفاؤها، وقد كان الفحص الذي عمل في اليوم التاسع عشر يقوم به الوزير وساقي فرعون فقط. وكان تحريضه لكبار الأشراف أنفسهم للقيام بمظاهرة على «باسر» (ص٥ س١٠–١١) وعقد هيئة المحكمة في اليوم الحادي والعشرين، كل ذلك كان بمثابة رواية تمثل للحط من قدر «باسر» الذي لم يعين الاتهامات التي وجهها لمناظره. على أن وجود مقبرة الملكة «إزيس» مخربة بعد مضي سنة من هذا التاريخ بالضبط يجعلنا في حيرة فيما إذا كان كل من الوزير وساقي الفرعون مدققًا وأمينًا في فحصه كما يجب أن يكون أم لا؟

والآن يتساءل المرء ما نوع هذه الوثيقة؟ فهي ليست بلا شك كما يقترح برستد (Br. A. R IV, 509) الملخص الرسمي من ملفات الوزير؛ لأنه قد جاء في الصفحة السابعة

السطر السابع عشر أنه قد وُضع تقرير (سواء أكان لكل القضية أو لجزء منها) وأودع في سجلات الوزير. وواضح أن ورقة «إبوت» ليست هي هذه الوثيقة. وفضلًا عن ذلك نجد في الأسطر ١٠ و١٢ و١٥ من الصفحة الأولى أن بعض الموظفين قد ذكروا بأنهم ضباط هذا المعبد، فعلى ذلك تكون الورقة قد كتبت في المعبد، وكان القصد أن تكون في سجلات المعبد، ولن نكون بعيدين عن جادة الصواب إذا قلنا: إن هذا المعبد هو معبد «رعمسيس الثالث» في «مدينة هابو». وهو كما ذكرنا آنفًا كان مركزًا لإدارة الجبانة في أواخر الأسرة العشرين.

ورقة «أمهرست وليو بولد الثاني»

لقد ظلت معلوماتنا عن هذه الوثيقة منحصرة في الجزء الذي بقي لنا منها، وهو الذي نشره الأستاذ «نيوبري»[٨] إلى أن فاجأ العالم الأستاذ «كابار» بكشف جديد غاية في الغرابة عن الجزء المفقود من هذه الورقة التي تعد في الواقع مكملة لما جاء في ورقة «إبوت». وقد تناول الأستاذ «بيت» فحص الجزء الأول في كتابه عن السرقات التي حدثت في المقابر الملكية، كما ذكرنا آنفًا (راجع Eric Peet Ibid p. 45).

ولكن بعد الكشف الجديد تناول الأستاذ «جاردنر» ترجمة هذه الورقة بأكملها ترجمة دقيقة (J. E. A. Vol. XXII p. 170)، فأصبحت بذلك معلوماتنا لا بأس بها عن السرقات التي وقعت في القبور الملكية، والملابسات التي حدثت في أثناء ذلك العهد من الأحداث الهامة جدًّا في تاريخ هذا العصر، وما انطوى عليه من مخازٍ لا تقع عادة إلا عند أفول نجم الدول.

ويلاحظ أن ورقة «أمهرست» تحتوي على ثمانية أوجه بردية طولها ثماني بوصات وعرضها ثماني بوصات ونصف بوصة، وهي تؤلف الأنصاف السفلية لأربع صفحات، ورابعتها هي نهاية الورقة. والورقة التي عثر عليها «كابار» كانت في داخل تمثال صغير من الخشب أهداه الملك «ليو بولد الثاني» ملك بلجيكا «لمتحف بروكسل»، وهي التي كملت الجزء المفقود من ورقة «أمهرست»، وقد أطلق «كابار» على الجزء الجديد من الورقة اسم «ليو بولد الثاني»، وبهذا الكشف الجديد أصبحت الورقة كاملة إلا بعض كلمات لا تؤثر

[٨] راجع: The Amharest Papyrus, London 1899.

كثيرًا على المعنى وسنطلق عليها اسم ورقة «أمهرست وليو بولد الثاني»، وهاك الترجمة حرفيًّا كما وضعها الأستاذ «جاردنر» مع بعض تغيير بسيط:

(١-١) السنة السادسة عشرة، الشهر الثالث من فصل الفيضان، اليوم الثالث والعشرون في عهد جلالة ملك الوجه القبلي والوجه البحري، رب الأرضين «نفر كارع ستبن رع» بن «رع» رب التيجان مثل «آمون» «رعمسيس خعمواست مري آمون» (محبوب «آمون رع») رب الآلهة، و«رع حوراختي» معطي الحياة أبد الآبدين.

التحقيق مع الرجال الذين وُجد أنهم قد نهبوا المقابر التي في غربي «طيبة»، وهم الذين اتهمهم «بورعا» عمدة غربي «طيبة»، ورئيس الشرطة خادمي القبر العظيم السامي لملايين السنين للفرعون، وكاتب الحي «وننفر»، وملاحظ المركز غربي «طيبة» (المسمى) «أمننخت»؛ وقد أجرى التحقيق معهم في بيت مال «منتو» رب «طيبة» حاكم المدينة، والوزير «خعمواست»، وساقي الفرعون «نسآمون» كاتب الفرعون، ومدير بيت متعبدة «آمون رع» مل كالآلهة، وساقي الملك «نفر كارع-مبر-آمون» حاجب الفرعون، وعمدة «طيبة» «باسر».

وقد أحضر هناك «أمنبنفر» بن «أنحور نختي»، وهو بناء بيت «آمون رع» ملك الآلهة تحت سلطان الكاهن الأكبر (لآمون رع ملك الآلهة «أمنحتب» ... وقد قيل له) ... لصوص ... اذكر اللصوص الذين كانوا معك ... (آمون رع ملك) الآلهة ...

(١-١٥) قال: لقد كنت أشتغل في عمل تحت سلطة «رعمسيس نخت»، الذي كان الكاهن الأكبر «لآمون رع» ملك الآلهة مع زملائي البنائين الذين كانوا معي، وقد أصبحت معتادًا سرقة المقابر بصحبة البناء «حعبي ور» بن «مرنبتاح» التابع للمعبد «وسر ماعت رع مري آمون» في بيت «آمون» تحت سلطان «نسآمون» الكاهن «سم» لهذا المعبد، والآن عندما بدأت السنة الثالثة عشرة من حكم الفرعون سيدنا، أي منذ أربع سنين مضت، انضممت مع النجار «سننخت» (٢-١) بن «بنعنقت» التابع لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون» في بيت «آمون» تحت سلطة الكاهن الثاني «لآمون» ملك الآلهة، أي الكاهن «سم» «نسآمون» التابع لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون» في بيت «آمون»، وكذلك مع المزخرف «حعب عا» التابع لمعبد «آمون»، ومع الفلاح «أمنمحب» التابع لبيت «أمنؤبي» تحت سلطة الكاهن الأكبر «لآمون رع» ملك الآلهة المذكور، ومع النجار «إرنآمون» التابع للمشرف على الصيادين «لآمون»، ومع (صابِّ الماء) «خعمواست» التابع للمحراب الذي يحمل على الأعناق للملك «منخبرورع» (تحتمس الرابع) في «طيبة»، ومع نوتي عمدة المدينة «عحاي»

بن «ثاروي» والكل ثمانية. وقد ذهبنا لنسرق المقابر على حسب ما تعودنا، وقد وجدنا هرم الملك «سخمرع شدتاوي» بن «رع سبكمساف»، وهذا لم يكن قط كالأهرام ومقابر الأشراف التي كنا نذهب لسرقتها عادة. وأخذنا آلاتنا المصنوعة من النحاس وحفرنا بها طريقنا إلى داخل هرم هذا الملك حتى وصلنا إلى نهاية عمقه فوجدنا حجراته السفلية، وأخذنا شموعًا متقدة في أيدينا ونزلنا فيها، ثم نزعنا الأحجار الصغيرة التي وجدناها عند فوهة منحدرة، ووجدنا هذا الإله (الملك) مضطجعًا عند نهاية حجرة الدفن، ووجدنا مكان دفن الملكة «نبخعس» ملكته بجواره وكانت — حجرة الدفن — محمية ومحفوظة بالجبس ومغطاة بالحصى، وقد اقتحمنا هذه أيضًا، ووجدناها ثاوية هناك على النمط السابق، ووجدنا تابوتيهما وصندوقيهما الخشبيين اللذين كانا فيهما، ووجدنا المومية الكريمة لهذا الملك مسلحة بسيف وعدد كبير من التعاويذ، والمجوهرات الذهبية حول رقبته، وغطاء رأسه المصنوع من الذهب كان عليه.

وكانت مومية هذا الملك العظيمة مزينة تمامًا بالذهب، وكانت صناديقه الخشبية مزينة بالذهب والفضة من الداخل والخارج، ومرصعة بكل أنواع الأحجار الكريمة، فجمعنا الذهب الذي وجدناه على المومية الكريمة لهذا الإله، وكذلك الذهب الذي وجدناه على التعاويذ والمجوهرات[٩] التي كانت على رقبته، والتي كانت على الصناديق الخشبية التي كان يثوي فيها، وقد وجدنا الملكة في الحالة نفسها بالضبط، فجمعنا كل ما وجدناه عليها أيضًا، وأشعلنا النيران في صناديقهما الخشبية، وأخذنا أثاثهم الذي وجدناه معهم، ويحتوي على أشياء من الذهب والفضة والبرنز، وقسمناه فيما بيننا، وجعلنا الذهب الذي وجدناه على هذين الإلهين — وهو المأخوذ من موميتيهما وتعاويذهما وصناديقهما الخشبية (ص٣–١) — ثمانية أنصبة، فكان نصيب كل منا نحن الثمانية عشرين دبنًا من الذهب، فيكون المجموع مائة وستين دبنًا من الذهب (الدبن ٩١ جرامًا) ولم يكن في ذلك قطع الأثاث. ثم عبرنا النهر إلى «طيبة». وبعد بضعة أيام سمع مشرفو أحياء «طيبة» أننا كنا نسرق في الغرب، فقبضوا عليَّ وسجنوني في إدارة عمدة «طيبة»، فأخذت العشرين دبنًا من الذهب التي كانت نصيبي وأعطيتها «خعمؤبي» كاتب المركز التابع لمرسى «طيبة»، فأطلق سراحي ولحقت برفاقي فعوضوني بجزء مرة ثانية، واستمررت مع اللصوص

[٩] لم يأخذوا نفس المجوهرات على الرغم من قيمتها؛ لأن اسم الملك أو الملكة كان مكتوبًا عليها، وبذلك كان يُكشف سر جريمتهم، وهذه من الحيل التي نراها الآن في كثير من السرقات.

الآخرين الذين كانوا معي حتى اليوم في مزاولة سرقة قبور الأشراف وأهالي البلاد الذين يثوون في غربي «طيبة»، وكان عدد عظيم من أهل البلاد يسرقونها أيضًا، وكانوا شركاء في ذلك مثلنا.

بيان بأسماء اللصوص الثمانية الذين كانوا في هذا الهرم

- «أمنبنفر» بن «أنحور نختي» بنَّاء لمعبد «آمون رع» ملك الآلهة تحت سلطان الكاهن الأكبر «لآمون رع» ملك الآلهة «أمنحتب».
- «حعبي ور» بن «مرنبتاح» بناء لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون» في بيت «آمون» تحت سلطان الكاهن الثاني «لآمون رع» ملك الآلهة «نسآمون» الكاهن «سم» لهذا المعبد في «بيت آمون».
- المزخرف «حعبي عا» بن التابع لبيت «آمون رع» ملك الآلهة تحت سلطة الكاهن الأكبر «لآمون» المذكور آنفًا.
- النجار «إرنآمون» التابع «لنسآمون» المشرف على الصيادين لبيت «آمون رع» ملك الآلهة.
- الفلاح «أمنمحب» التابع لبيت «أمنؤبي» المستخدم في جزيرة «أمنؤبي» تحت سلطة الكاهن الأول «لآمون» المذكور آنفًا.
- صابُّ الماء «كامواست» التابع للمحراب الذي يحمل، وهو الخاص بالملك «منخبرو رع» (تحتمس الرابع) تحت سلطة (ترك الكاتب هنا فضاء).
- (ص٣ س١٥) «عحانفر» بن «نخمموت»، الذي كان في خدمة العبد النوبي «ثايلامون» التابع لكاهن «آمون» الأكبر المذكور.

فمجموع من كانوا في هرم هذا الإله ثمانية. وهذا التحقيق قد أجري بضربهم بالعصي وغل أيديهم وأرجلهم. وقد قصوا نفس القصة. وأمر حاكم المدينة والوزير «خعمواست» وساقي الفرعون «نسآمون»، وهو كاتب الفرعون بأخذ اللصوص أمامهما إلى غربي «طيبة» في السنة السادسة عشرة، الشهر الثالث من فصل الفيضان، اليوم التاسع عشر. وقد دل اللصوص على قبر هذا الإله الذي نهبوه (يقصد هنا بالإله الملك).

وقد عمل محضر مكتوب للتحقيق معهم واتهامهم، وأرسل التقرير الخاص بذلك إلى حضرة الفرعون على يد الوزير والساقي، والحاجب، وعمدة «طيبة».

(ص٤–١) السنة السادسة عشرة، الشهر الثالث من فصل الفيضان، اليوم الثاني والعشرون، وهو يوم تسليم اللصوص الذين كانوا في هرم هذا الملك «لأمنحتب» الكاهن الأكبر «لآمون رع» ملك الآلهة (وقد عمل هذا) في المحكمة العليا على يد حاكم المدينة، والوزير «خعمواست»، وساقي الفرعون «نسآمون» كاتب الفرعون، ومدير البيت للمتعبدة «لآمون رع» ملك الآلهة، وساقي الملك «نفر كارع مبر آمون» حاجب الفرعون، وعمدة (طيبة) «باسر»، والأشراف العظام للمحكمة العليا الفرعونية، وقد دوِّن على إضمامة بردي، وأودع في إدارة المكتبات في هذا اليوم.

الناس الذين سُلموا إليه في هذا اليوم على يد الأشراف العظماء: البناء «أمنبنفر» بن «أنحور نخت» التابع لمعبد «آمون رع» ملك الآلهة تحت سلطان الكاهن الأكبر «لآمون» المذكور.

(ص٤ س٥) «حعبي-ور» بن «مرنبتاح»، وهو بناء تابع لمعبد الملك «وسر ماعت رع مري آمون» في بيت «آمون» تحت سلطة الكاهن الثاني «لآمون رع» ملك الآلهة «نسآمون»، وهو الكاهن «سم» لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون» في بيت «آمون».

الوكيل «أمنمحب» التابع لبيت «أمنؤبي» الذي كان مستخدمًا في جزيرة «أمنؤبي» تحت سلطان الكاهن الأكبر «لآمون رع» ملك الآلهة المذكور آنفًا، البستاني «شد-سواني» بن «آني نخت» التابع لبيت «أمنحتب» محبوب «آمون رع» ملك الآلهة تحت سلطة الكاهن الأكبر «لآمون» ملك الآلهة المذكور آنفًا. إنه لم يدخل هرم الملك، ولكنه كان ضمن السبعة عشر لصًّا الذين وجدوا يسرقون المقابر التي غربي «طيبة».

المجموع: واللصوص الذين كانوا في هرم الإله المذكور، وهم الذين سُلموا للكاهن الأكبر «لآمون» المذكور في هذا اليوم ثلاثة رجال — لص مقابر: رجل واحد.

(ص٤ سطر ١٠) لصوص هرم الإله المذكور الغائبون؛ وهم الذين كلف بإحضارهم ثانية الكاهن الأكبر «لآمون رع» ملك الآلهة لأجل أن يُلقى بهم في السجن، ومعهم رفقاؤهم اللصوص في حصن بيت «آمون رع» ملك الآلهة إلى أن يقرر الفرعون سيدنا عقابهم.

النجار «ستخنخت» بن «بنعنقت» التابع لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون» في بيت «آمون» تحت سلطة الكاهن الثاني «لآمون رع» ملك الآلهة «نسيآمون»، وهو الكاهن «سم» لمعبد «وسر ماعت رع مري آمون» في بيت «آمون» (والبقية تركت ولم تكتب).

المجموعة «ب»

والآن ننتقل إلى مجموعة أخرى لها علاقة بهذه السرقات.

ورقة «هاريس» رقم ١٠٠٥٤ بالمتحف البريطاني: هذه الورقة قد دون عليها عدة متون غير مرتبط بعضها بالبعض الآخر من حيث الموضوع، ولكنها كانت كلها خاصة بالسرقات التي كانت تحدث في المقابر في ذلك العهد (Select, Pap. P1 ZXXIX)، وهي ضمن مجموعة الأوراق التي تركها «هاريس»، ويبلغ طولها حوالي ١١٦ سنتيمترًا وعرضها ٤١ سنتيمترًا. ومحتويات هذه الورقة يمكن تلخيصها باختصار فيما يأتي:

(١) **ظهر الورقة (ص١):** التاريخ: السنة السادسة عشرة والعنوان. التحقيق مع البناء «أمنبنفر»، الذي يعترف بأنه سرق مع جماعة آخرين مقابر في الجهة الغربية من «طيبة».

(٢) **وجه الورقة: (ص٢ س١–٧):** (فقط منها سطران تقريبًا).

لص (قد ضاع اسمه) يعترف مع ثلاثة آخرين بسرقة ١٦ قدتا من الذهب من مقابر، وأحد هذه المقابر لكاهن ثالث «لآمون» ويدعى «ثانفر». وهذا القبر هو رقم ١٥٨ في «ذراع أبو النجا» (راجع Gardiner & Weigall Cat. No. 158).

(٣) **وجه الورقة: (ص١ س٨–١٢):** نجد اللص نفسه يعترف بارتكاب سرقة من مقبرة في حي «نفرتاري» (؟).

(٤) **وجه الورقة: (ص٢ س١–٦):** اعتراف سماك اسمه قد ضاع بأنه قد عدَّى في قاربه ستة لصوص، وتسلم من واحد منهم يدعى «بانخترسي» ثلاثة قدات من الذهب أجرًا له. وهذه هي نفس الحادثة التي سنقرؤها فيما بعد وهي المنسوبة إلى «باخيحات» في وجه الورقة (ص١–٦) حيث نعرف أسماء هؤلاء اللصوص الستة، والسماك الذي عبر بهم في قاربه إذ يدعى «بانختمؤبي».

(٥) **وجه الورقة: (ص٢ س٧–١٢):** نقرأ عن شخص يدعى «أمنبنفر» الذي يعرف بزيارة قام بها مع آخرين لمقابر غربي «طيبة»، وإحضار ذهب وفضة من هناك.

(٦) **ظهر الورقة: (ص٢ س١٣–١٦):** يعترف نفس الرجل بسرقة ذهب من تابوت داخلي لشخص يدعى «أمنخعو» يلقب حارس الخزانة، وحامل المروحة لمعبد «آمون». وهذا القبر على ما يظهر ليس معروفًا لنا حتى الآن.

(٧) **وجه الورقة: (ص١٣ س١–٦):** يعترف هنا «باخيحات» بسرقات من الذهب والفضة من مقابر غربي «طيبة»، ويشترك معه في ذلك خمسة رجال آخرون. وهذه

هي الحادثة التي أشرنا إليها من قبل في (ص٢ س١–٦) وهي التي قصها السماك «بانختمؤبي» وهو الذي يتهمه هنا بحق «باخيحات».

والمتن الذي يسترعي نظرنا في هذه الورقة غير ما ذكر هو الذي جاء في الصفحة الثالثة من وجه الورقة (س٧–١٧) إذ نجد السطر السابع يبتدئ بالتاريخ: السنة الثامنة عشرة، الشهر الثاني من فصل الفيضان، اليوم الرابع والعشرون. ويأتي بعد ذلك شهادة كاهن يدعى «بنون حاب» إذ قد اعترف أنه قد ذهب مع كهنة آخرين إلى مكان لم يعين، وسرق أوراق ذهب من تمثال الإله «نفر توم» الخاص بالفرعون «رعمسيس الثاني». هذا فضلًا عن أنه قد اتهم بأنه قد ذهب إلى مكان ما خاص بهذا الإله، وسرق منه أربع قطع من الفضة، ووضع مكانها أخرى مصنوعة من الخشب أو مادة أخرى، وقد دُعي صائغ لتحقيق الموضوع. ويقدم لنا هذا الشخص قائمة بالأفراد الذين اشتركوا معه في الجريمة، واستولوا على الغنيمة. وأخيرًا نجد مذكورًا في السطر السابع عشر أن نحاسَيْنِ قد اتُّهما بسرقة البرنز الذي كان على تمثال «السيد»، وهذا الجزء كما هو ظاهر ليس له علاقة بما سبقه، وتاريخه بعد تاريخ المتن الذي على ظهر الورقة في الصفحة الأولى بسنتين، وبهذا ينتهي المتن الذي على وجه الورقة.

نعود الآن إلى متن ظهر الورقة، بصرف النظر عن الصفحة الأولى منه الخاصة بسرقة المقابر، فيصادفنا المتن الذي على يسارها. وهذا المتن يشمل عمودين من الأسماء فوقها سطران طويلان بمثابة عنوانين. ومن هذه نفهم أنها قائمة رجال تابعين للأرض كان يصنع لهم الشعير خبزًا، ويقدمه لهم مدير بيت مغنية «آمون» و«قاشوتي» كاتب الجيش. وقد أرخت القائمة بالسنة السادسة، الشهر الثالث من فصل الفيضان، اليوم العاشر من الشهر.

والأشخاص الذين كانوا يتسلمون الشعير قد وصفوا بأنهم: كل رجل من كل بيت داخل حصون معبد «وسر ماعت رع مري آمون» (رعمسيس الثالث). وقد كان يقوم بالتوزيع الأمير «بورعا»، وكاتب الحي «وننفر»، وضابطا المركز «آني نخت»، و«أمنخعو». ومقدار الشعير (الشوفان) الذي كان يصرف لكل شخص قد كتب بالمداد الأحمر على اليسار لكل رجل أو امرأة، ومجموع الشعير الذي دون هو ١٨ $\frac{٧}{٨}$ حقيبة (خار) والحقيبة تعادل أربع دبنات.

والآن نعود إلى بحث متن السرقة الذي على وجه الورقة ١، ٥، ٦، والذي على ظهرها ١، ٢، ٣، ١–٦.

فالمتن الذي على وجه الورقة مؤرخ بالسنة السادسة عشرة، الشهر الثالث من فصل الفيضان، اليوم التاسع عشر، وعنوانه: محاكمة اللصوص الذين وجد أنهم سرقوا مقابر غربي «طيبة»، وهم الذين حاكمهم الوزير «خعمواست» وساقي الفرعون «نسآمون» وهو كاتب الفرعون، وساقي الفرعون «نفر كارع-مبر آمون» حاجب الفرعون، وأمير «طيبة» (باسر) والشاهد على ذلك هو البناء «أمنبنفر» (VSI. 4)، وقد اعترف بأنه نهب التوابيت الداخلية لأصحاب المقابر (وإن لم يذكر أسماء أصحاب المقابر).

ويحتمل أن سبب ذلك ينحصر في أنه لا يعرفه، وكان له ستة شركاء، وهم: البناء «حعبي-ور»، والفلاح «أمنمحب»، والنجار «ستخ-نخت»، والنجار «أرنآمون»، وقاطع الأحجار «حعبي عا»، والسقاء «خعمواست»؛ ويذكر أن السرقة قد حدثت في السنة الثالثة عشرة، أي منذ أربع سنين مضت من هذا التاريخ.

ولن يغيب عن الذهن أن شركاءه الستة هم من بين ثمانية اللصوص الذين جاء ذكرهم في ورقة «أمهرست»، وأنه من الجائز إذن أن «أمنبنفر» هو الرجل الذي لم يذكر اسمه، وهو الذي يدلي باعترافه هناك. وعلى أية حال فإننا هنا في حضرة عصابة اللصوص نفسها، وكانت أكبر سرقة قاموا بها هي نهب مقبرة الملك «سبكمساف» وزوجه «بنخعس». والسرقات التي يعترف بها هنا «أمنبنفر» قد ارتكبت في مقابر أفراد من الشعب، لا مقابر أمراء أو ملوك، في نفس السنة، كالسرقة العظيمة التي قصت في ورقة «أمهرست» و«ليو بولد الثاني».

أما الاعترافات التي على وجه الورقة فأقل أهمية، ولما كان «أمنبنفر» لم يُدلِ ببيان آخر، فمن الجائز أنها لم تقع في تاريخ اليوم الذي ذكر على ظهر الورقة، وهي تبحث في سرقات منوعة يظهر أنها ارتكبت في مقابر أفراد. وإذا استثنينا الإشارة إلى السماك «باتحمنؤبي» التي نجدها مرة أخرى في الورقة (١٠٠٥٢) فإنه لا توجد فيها معلومات مفيدة يمكن استنباطها.

وقد بقي للفحص القائمة التي وردت في الصفحتين الخامسة والسادسة؛ فمن بين الأسماء العشرين التي لم يبقَ منها سليمًا إلا سبعة يتألف منها جماعة اللصوص المتهمين — على حسب ما جاء من براهين تثبت ذلك — في المتن الذي على وجه الورقة (ص٣ س١–٦).

ولدينا خمسة آخرون من اللصوص الذين ذكرهم «أمنبنفر» على ظهر الورقة (س١–٩) من مجموعة «هاوست»، على حين أن الثمانية الباقين لم يردوا في أي متن

على ما نعلم من متون السرقات. ولا نزاع في أنها قائمة لصوص قُبض عليهم، أو دونت أسماؤهم للقبض عليهم، ومما تجدر ملاحظته أن هذه القائمة لا تحتوي على اسم من الكهنة اللصوص الذين ذكروا على وجه الورقة (ص٣ س٧–١٧).

ولم يبقَ لدينا من متون سرقة المقابر الآن إلا قائمة الأسماء التي على ظهر الصفحتين الخامسة والسادسة، وقد فقدت عنوانها بكل أسف، ولا يمكن الإدلاء عنها برأي، إلا أنها كتبت بعد المتن الأصلي، الذي على ظهر الورقة في الصفحة الأولى.

وهاك ترجمة الجزء الخاص بسرقة المقابر من هذه الوثيقة:

ظهر الورقة: (ص١) (P1. VII): (١) السنة السادسة عشرة، الشهر الثالث من فصل الفيضان. اليوم التاسع عشر[١٠] التحقيق مع اللصوص الذين وجد أنهم سرقوا مقابر غربي المدينة، وهم الذين حقق معهم عمدة المدينة والوزير «خعمواست» وساقي الملك (٣) «نسيآمون» كاتب الفرعون، وساقي الفرعون «نفر رع-مبر-آمون» حاجب الفرعون، والأمير «باسر» حاكم المدينة (٤) وقد أحضر البناء «أمنبنفر» بن «أنحور نخت» وأمه «مري» النوبية، وقد حقق معه بالضرب العصى، ولويت يداه ورجلاه فاعترف بأنه ذهب إلى ما وراء (؟) القلعة أو الحصن الواقع غربي المدينة (طيبة) على حسب عادته ... في السنة الثالثة عشرة من حكم الفرعون، أي منذ أربع سنين مضت. وقد كنت مع البناء «حعبي ور» والفلاح «أمنمحب» (؟) (٧) والنجار «ستخنخت» والنجار «أرنآمون» التابع للمشرف على الصيادين «لآمون» وقاطع الأحجار «حعبي عا» وحامل الماء «خعمواست» (٨) التابع لمقصورة الملك ... فيكون المجموع ٧ رجال. فاقتحمنا

[١٠] قرأ الأستاذ «بيت» هذا التاريخ «اليوم الرابع عشر» مما عقد الموضوع، ولكن الأستاذ «جاردنر» قرأه «اليوم التاسع عشر»، وقد وافقه على هذه القراءة الأستاذ «شرني»، وهذه القراءة الجديدة تتفق مع ما جاء في ورقتي «إبوت» و«ليو بولد الثاني»، فمن الأولى نعلم (ص٢ س٩–١٢) أنه حدثت نوبة سرقة عظيمة للقبور بعد حملة التفتيش التي قامت في اليوم الثامن عشر، وهؤلاء اللصوص قد حقق معهم في الحال، إما في مساء يوم ١٨ أو في صبيحة اليوم التاسع عشر، وعلى أية حال حدث ذلك قبل زيارة الوزير وساقي الفرعون للجبانة في اليوم التاسع عشر. ومن ورقة «ليو بولد الثاني» كما أشرنا من قبل أصبح من الواضح أن «أمنبنفر» قد اعترف باشتراكه في سرقة مقبرة الملك «سبكمساف» قبل ظهر اليوم التاسع عشر. حقًّا إن هرم «سبكمساف» لم يذكر في اعترافات «أمنبنفر» غير المرتبطة، المؤرخة باليوم التاسع عشر في ورقة «المتحف البريطاني» (Brit. Mus. Pap. 10054 ...) ولكن الحجة المتجمعة من المصادر الثلاثة تجعل من المحتمل أن نهب القبر الملكي المذكور قد ذكر على لسانه في الوقت نفسه.

مقابر غربي المدينة، وأخرجنا توابيتها الداخلية التي كانت فيها (؟) ونزعنا ما عليها من ذهب وفضة وسرقناها وقسمتها بيني وبين شركائي.

وجه الورقة (ص ١): (P1. VI) (ضاع من أول الورقة سطران): (١) ... مومية ووجدنا ... (٢) ... مغطاة بذهب منقوش عند رقبته (٣) ونحن ... ذهبنا إلى قبره «تانوفر» (٤) الذي كان كاهنًا ثالثًا «مون» ففتحناه، وأخرجنا تابوته الداخلي وأخذنا المومية وتركناها هناك في ركن مقبرته. وأخذنا توابيته الداخلية إلى هذا القارب مع الباقي إلى جزيرة «أمنمؤبي»، وأشعلنا فيها النيران في أثناء الليل، وأخذنا الذهب الذي وجدناه (٧) عليها، وقد كان نصيب كل واحد منا أربعة قدات من الذهب، وذهبنا مرة ثانية إلى حي «نفر»[١١] ... (الحياة والسعادة) والصحة. ودخلنا مقبرة وفتحناها وأخرجنا منها تابوتًا داخليًّا، وقد كان مغطًى بالذهب حتى رقبته فنزعناه بقادوم من النحاس وأخذناه (١٠) ثم أشعلنا فيه النار داخل القبر. ووجدنا حوضًا من البرنز وإناءين منه فأحضرناها إلى هذا الشاطئ وقسمتها مع رفاقي. الآن عندما ضبطنا جاء كاتب الحي «خعمؤبي» ... فأعطيته ٤ قدات من الذهب وهي التي كانت نصيبي.

وجه الورقة (ص٢): (P1. VI) (فقد سطر أو سطران): (١) نحاس (؟) ... (٢) تعال واذهب معي لتعبر بنا إلى الشاطئ الآخر. أنا ... (٣) عبرت معهم ليلًا وأنزلتهم على شاطئ غربي المدينة (طيبة) وقالوا لي ... (٤) حتى تأتي ثانية. والآن في مساء اليوم التالي أتوا إليَّ ونادوا عليَّ ليلًا وذهبت (٥) إليهم على هذا الشاطئ، وأخذتهم ستة وأحضرتهم إلى هذا الشاطئ من النهر، وأنزلتهم عند شاطئ ميناء المدينة (٦) والآن بعد بضعة أيام أتى «بنخت رس» إليَّ محضرًا ثلاثة قدات من الذهب.

(٧) وقد أحضر «أمنبنفر» بن «أنحور نخت» وأمه هي «مري» النوبية، وهو بنَّاء في معبد «آمون» الذي تحت إدارة كاهن «آمون»، وقد حقق معه (٨) وقال: لقد ذهبت إلى مقابر غربي المدينة. وأحضرنا (٩) الفضة والذهب اللذين وجدناهما هناك في المقابر وأواني القربان التي وجدناها فيها (١٠) وكنت أحمل أزاميل النحاس التي كانت في أيدينا، وفتحنا التوابيت الخارجية بالأزاميل النحاسية التي كانت في أيدينا، وأخرجنا (١١) التوابيت الداخلية التي كان عليها ذهب وكسرناها وأشعلنا النار فيها في

[١١] «نفرتاري» زوج «أحمس الأول» وقد كانت مؤلهة في هذه الجبانة.

أثناء الليل في داخل المقبرة (١٢) وحملنا الذهب والفضة التي وجدناها فيها وأخذناها وقسمناها بين أنفسنا (١٣) والآن ذهبت ثانية إلى المقابر مع قاطع الأحجار «حعبي ور» بن «مرنبتاح» وقاطع الأحجار «حعبي عا» معي. المجموع ثلاثة (١٤) وذهبنا إلى مقبرة «أمنخعو» أمين الخزانة وحامل المروحة لمعبد «آمون»، ونزلنا إلى حجرة الدفن (؟) فوجدنا تابوتًا خارجيًّا من حجر «خنو» (أي حجر السلسلة) في حجرة دفنه (؟) ففتحناه وهشمنا (١٦) موميته وتركناها هناك في قبرها، ولكنا أخذنا تابوته الداخلي وغطاءه ونزعنا منه ذهبه.

وجه الورقة (ص ٣): (PIs. VI–VII): وقد أحضر «بخيحات» بن «قداختف» وأمه هي «بوبيت Buipet» من غربي المدينة، وكان نحاس الجبانة. وقد حقق معه فقال: ذهبت إلى مقابر غربي المدينة مع النحاس «يا وارسي»، والنحاس «بنتحت نخت» والنجار «ستخنخت» ... (٣) و«نبنحترس»، وهو رجل من هيئة عمال معبد الملك «عا خبر رع» (؟) الذي تحت إدارة كاهن «آمون»، والنحاس «أتنفر» التابع لمعبد «منتو» رب «زرتي» (٤) ودخلنا مقابر عرب المدينة، وسلبنا الفضة والذهب التي وجدناها في المقابر (٥) فأخذناها وبعناها في قارب (؟) «زار» عند ميناء المدينة، وذهبنا نحن الستة جميعًا معًا. وكان السماك «بنحتمؤني» التابع لأمير المدينة هو الذي عبر بنا إلى غربي «طيبة» وكان نصيبه كنصيبنا بالضبط. (٧) السنة الثامنة عشرة، الشهر الثاني من فصل الفيضان، اليوم الرابع والعشرون، أخذت شهادة الكاهن «وعب» المسمى «بنو نحاب» وقد استمع إلى بيانه. وقد قالوا له: ماذا عندك لتقوله عن ورقة الذهب هذه الخاصة بالإله «نفرتم» الخاص بالفرعون «وسر ماعت رع ستبن رع» الإله العظيم. فقال: لقد ذهبت مع الكاهن والد الإله «حعبي ور» ووالد الإله «سدي»، ووالد الإله «بيسن» بن «حعبي ور» ووالد الإله «بيخال» (٩) ونزعنا الذهب الذي كان على أسطوانة العمود (؟) الخاص بالإله «نفرتم». وقد سلبنا أربعة دبنات وستة قدات من الذهب وأذبتها، وقسمها الكاهن والد الإله «حعبي ور» بينه وبين رفاقه. وأعطوني ثلاثة قدات من الذهب، وأعطوا مثلها لوالد الإله «بيخال» ابن (؟) ... وأخذوا الباقي (١١) والآن قال الصائغ: إن الإله الخاص بالفرعون قد بقي منزوعًا منه الذهب حتى هذا اليوم، وإنه ليس مغطى و... قال أيضًا ... ذهبت إلى محاريب هذا الإله، وسلبت أربع تعاويذ في صورة ثور (؟) من الفضة وكسرتها. وعملت صورًا لها من الخشب ... ووضعتها مكانها (١٣) ووزن أربع التعاويذ التي على شكل ثور ستة دبنات من الفضة، وقد